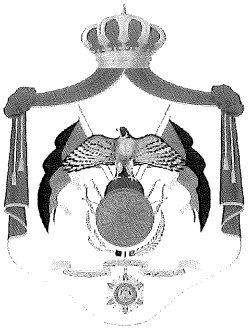

المملكة الاردنية الهاشمية

دراسات
في
تاريخ وآثار
الأردن

المجلد الحادي عشر

دائرة الآثار العامة – عمّان

دراسات في تاريخ وآثار الأردن

تصدر عن دائرة الآثار العامة، ص.ب. ٨٨، عمان ١١١١١ - المملكة الأردنية الهاشمية

رئيس التحرير
فارس الحمود

هيئة التحرير
قمر فاخوري
سحر النسور
هنادي الطاهر
سامية الخوري
عاصم عصفور

رقم الايداع في المكتبة الوطنية: (١١١٩/٥/٢٠٠٤)

مطبوعات دائرة الآثار العامة، عمان - الأردن

تصميم
ماجدة ابراهيم

طباعة: المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي)

مؤتمرات «دراسات في تاريخ وآثار الأردن»

المؤتمر	العنوان	المكان	الفترة
المؤتمر الأول	دراسات في تاريخ الأردن واثاره منذ أقدم العصور وحتى العهد العثماني	جامعة أكسفورد / بريطانيا	٢٥-١٩٨٠/٣/٣١
المؤتمر الثاني	جغرافية البيئة الأردنية وتاريخها منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا	فندق عمره / عمان	٤-١٩٨٣/٤/١٦
المؤتمر الثالث	صلات الأردن التجارية وعلاقاته الخارجية إلى نهاية العهد العثماني	جامعة توينجن / المانيا	٦-١٩٨٦/٤/١٢
المؤتمر الرابع	المواقع الأثرية وأنماط الاستقرار فيها عبر العصور التي مر بها الأردن	جامعة ليون / فرنسا	٣٠/٥ - ١٩٨٩/٦/٤
المؤتمر الخامس	الفن والتقنية في الأردن عبر العصور	جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية / اربد	١٢-١٩٩٢/٤/١٧
المؤتمر السادس	مصادر البيئة الطبيعية والاستيطان الانساني في الأردن عبر العصور	مركز الأبحاث والدراسات الأثرية جامعة تورينو / ايطاليا	٥-١٩٩٥/٦/١٠
المؤتمر السابع	الحقب الألفية التي مر بها الأردن من أقدم العصور وحتى نهاية الحقبة العثمانية	جامعة كوبنهاجن / الدنمارك	١٢-١٩٩٨/٦/١٩
المؤتمر الثامن	الحضارة والهوية في الأردن عبر العصور	جامعة سدني/ استراليا	٧-٢٠٠١/٧/١٥
المؤتمر التاسع	التفاعلات الحضارية عبرالعصور	جامعة الحسين بن طلال / البتراء - الأردن	٢٣-٢٠٠٤/٥/٢٧
المؤتمر العاشر	الأردن عبر العصور	جامعة جورج واشنطن/ الولايات المتحدة الأمريكية	٢٣-٢٠٠٧/٥/٢٨
المؤتمر الحادي عشر	التغيرات والتحديات	جامعة السوربون/ باريس فرنسا	٧-٢٠١٠/٦/١٢

الفهرس

الأزرق ودورها الاستراتيجي والتجاري

رومل غريب ٩

أضواء جديدة على مسجد عجلون (٦٤٥هـ/١٢٤٧م)

محمد أبو عبيله ١٥

System of Transliteration from Arabic

Consonents

ء	’ (except where initial)	ض	ḍ
ب	b	ط	ṭ
ت	t	ظ	dh
ث	th	ع	‘
ج	j	غ	gh
ح	ḥ	ف	f
خ	kh	ق	q
د	d	ك	k
ذ	dh	ل	l
ر	r	م	m
ز	z	ن	n
س	s	هـ	h
ش	sh	و	w
ص	ṣ	ي	y
ـة ة	a or at	ـه ه	a or ah

Long Vowels		*Short Vowels*	
اى	ā	ـَ	a
و	ū	ـُ	u
ي	ī	ـِ	i

Common Nouns

تل	Tall	دير	Dayr
جبل	Jabal	عين	‘Ayn
خربة	Khirbat	وادي	Wādi

رومل غريب
دائرة الآثار العامة

رومل غريب

الأزرق ودورها الاستراتيجي والتجاري

مقدمة

تعالج هذه الدراسة منطقة جغرافية مهمة هي الصحراء والهضاب الشمالية الشرقية من الأردن والتي تضم قيعان مختلفة المساحات، أهمها قاع الأزرق الذي تبلغ مساحته (١٢٠٠٠كم)، ويمتد بين جبل العرب شمالاً (جبل الدروز في جنوب سوريا) حتى الحدود السعودية جنوباً. ويحد هذه المنطقة من الغرب الأخدود الممتد بين الأزرق ووادي السرحان ويبدأ هذا المنخفض من جبل العرب متجهاً إلى الجنوب الشرقي ماراً بواحة الأزرق حتى يصل إلى منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية. والتي كانت تمثل حلقة الربط بين وسط الجزيرة العربية وبلاد الشام (كفافي ١٩٩٠).

ويطلق على هذه المنطقة حالياً إسم الأزرق ووادي السرحان، اللذان يشكلان معاً وادياً سمي قديماً بـ (وادي الأزرق) مما يثبت أن الأزرق جزءٌ لا يتجزأ من وادي السرحان، وإكتسب الوادي هذا الإسم نسبة إلى عشيرة السرحان التي كانت أقوى عشائر حوران في القرن العاشر الهجري، ووادي السرحان واد عظيم طويل يعد جغرافياً من بلاد الشام وإن كان الآن في أقصى الشمال الغربي من السعودية وفي جنوب حرة راجل (زكريا ١٩٨٣)، ويبلغ طوله حوالي (٣٥٠كم) وعرض يتراوح ما بين (٥-٤٠كم). ويمتد من واحة الأزرق بإتجاه الجنوب والجنوب الشرقي حتى دومة الجندل بمنطقة الجوف، والجوف تعد من أهم نواحي وادي السرحان، إذ تقع في أقصى جنوب الوادي، في غور من الأرض، وتحدق بها الهضاب والأكام، وقد مثّلت خلال هذه الفترة سوق لم يقتصر على البيع والشراء فقط، بل ولفكاك الأسرى ودفع ديات الإصلاح بين القبائل وغير ذلك من الأمور الهامة، ومن هنا كان تسمية البدو لها بالجوف (السرحاني ١٩٨٧).

احتلت منطقة الأزرق نتيجة لموقعها الجغرافي الهام على الطريق المباشر ما بين بلاد الشام ومنتصف الجزيرة العربية ـــ كممر للقوافل والقبائل ـــ دوراً تجارياً هاماً منذ أقدم العصور، وأثبتت الدراسات والتنقيبات الأثرية أن استقرار الإنسان فيها يعود لأكثر من (٢٠٠) ألف عام، فقد بيّنَ لنا الباحث الأمريكي (Gary Rollefson) أن موقع عين الأسد في منطقة الأزرق يعود لأواخر المرحلة الأولى من العصر الحجري القديم، وأن الإنسان الذي عاش في هذه المنطقة لم يكن معزولاً عن المجتمعات المحيطة به مهما بعدت المسافة، والدليل على هذه العلاقة المتبادلة الأدوات المصنوعة من خامات الأوبسايدن الموجودة محاجرها في بلاد الأناضول، كما قدمت الباحثة الإنجليزية (Alison Betts) من خلال حفرياتها ومسوحاتها التي شملت هذه المنطقة معلومات مهمة حول طبيعة حياة المجتمعات البشرية التي عاشت فيها خلال الألفين السابع والسادس ق.م، وكَشفت لنا عن نشاطات إنسانية واسعة ومعلومات قيمة حول طبيعة الاستيطان خاصة المواقع التي عرفت باسم (Burin Sites) ويعتقد بأن بعض الزراعات الخفيفة قد مورست على ضفاف بعض الأودية التي تخترق هذه الصحراء. وعلى الرغم من أن كلَ عائلة لها مواقعها الخاصة بها إلا أنها كانت على اتصال مع العائلات الأخرى، ويثبت هذه الاتصالات المواد المستوردة من خارج المنطقة الصحراوية مثل (الأصداف البحرية وبعض الحجارة الكريمة) كما أن بناء المصائد (kites) وترميمها والمحافظة عليها تحتاج لجهد أكثر من عائلة واحدة، وذلك لكبر حجمها وكثرة عدَدها. وإذا جاز لنا التعبير فإنه يمكن تسمية مثل هذه الإتصالات بأنها بداية علاقات تجارية لسكان هذه المنطقة مع المناطق المحيطة.

الأهمية الاستراتيجية والتجارية للمنطقة عبر العصور

مثّلت فترة الألف الأول قبل الميلاد، فترة هامة في تاريخ المنطقة، إذ شهدت بداية النشاط الفعلي لتجارة جنوب الجزيرة العربية، وإزدهار طرق القوافل التي لعبت دوراً هاماً في تنشيط الحركة الاقتصادية في المدن والمستوطنات على امتداد هذه الطرق. وبرزت خلال هذه الفترة القبائل العربية الشمالية على مسرح التاريخ كتكوينات سياسية هددت حدود دولة آشور، وأشارت السجلات الآشورية لحملات شنَها ملوك الآشوريين، والتي بدأت بحملات بليسر الثالث وأنتهت بحملات الملك آشور بانيبال ضد القبائل العربية في شمال الجزيرة العربية وضد دومة الجندل مركزهذه القبائل (المعيقل ١٤٢٢هـ).

والفترة الواقعة في منتصف القرن الأول والقرن الثاني ق.م شهدت نهاية الدولة البابلية التي سيطرت على شمال الجزيرة العربية في نهاية القرن السادس ق.م، وبسقوط هذه الدولة استطاع الفرس بسط سيطرتهم على أجزاء كبيرة من وادي الرافدين وبلاد الشام، مما يؤكد أن المنطقة خضعت خلال هذه الفترة لنفوذ دولة الفرس. وقد أضافت المكتشفات الأثرية التي تم الكشف عنها بُعداً جديداً في

التسلسل التاريخي لشمال الجزيرة العربية حيث أزدهرت كطريق للقوافل التجارية القادمة من شرق الجزيرة العربية إلى بلاد الشام، وتلك القادمة من جنوب الجزيرة العربية بإتجاه جنوب وادي الرافدين. وهنا تكمن أهمية منطقة الأزرق كملتقى لطرق القوافل في هذه الفترة لوقوعها على مدخل وادي السرحان بإعتباره حلقة الوصل بين شرق الجزيرة وجنوب وادي الرافدين مع بلاد الشام، وكانت الدافع الرئيسي الذي لفت أنظار الأنباط إلى أهمية هذه المنطقة كون عاصمتهم البترا أصبحت مركزاً للقوافل التجارية، وكان لا بد من السيطرة وبسط النفوذ على هذه المنطقة، وثبت ذلك من خلال النقوش النبطية التي تم إكتشافها في منطقة الجوف، والتي تشير إلى أنها كتبت من قبل قوات نبطية كانت تراقب طريق وادي السرحان (المعيقل ١٤٢٢هـ).

ونتيجة لسيطرة الرومان على تجارة البحر الأحمر واكتشاف سر الرياح الموسمية، خلال القرن الأول الميلادي. تحولت في هذه الفتره تجارة جنوب الجزيرة العربية باتجاه الموانئ المصرية، ومنها إلى البحر الأبيض المتوسط، الأمر الذي أدى إلى اضمحلال دور البترا، كمركز لهذه التجارة، وفقدت أهميتها التجارية شيئاً فشيئاً وبرزت بصرى كبديل لها، وأصبحت مركزاً تجارياً هاماً وإحدى أهم المدن النبطية. وكان من الضروري ربط البترا العاصمة ببصرى، وهذا لم يكن ليتأتى إلا عن طريق وادي السرحان لتلافي المدن العشر (Decapolis). حتى أنه قد ورد ذكرها في النقوش الصفوية حيث يعتقد الباحثون بأن الصفويين كانوا يطلقون اسم «المدينة» على بصرى، وإذا كانت هذه التسمية الثانية لبصرى فأنها ترد في خمسة نقوش صفوية أخرى.(الخريشة ١٩٩٢).

وبحلول عام ١٠٦م سقطت البترا عاصمة الأنباط على يد الإمبراطور تراجان وأدى ذلك إلى ضم معظم الأراضي النبطية الواقعة في بلاد الشام إلى سلطة بصرى عاصمة المقاطعة العربية الرومانية (Pravincia Arabia)، والممتدة من حوران وشرقي الأردن إلى العقبة. ولم يمتد نفوذ السلطة الرومانية المباشر على وادي السرحان بأكمله بل على الأجزاء الشمالية منه حول منطقة الأزرق في الأردن، حيث أهتموا بتحصين النهاية الشمالية لوادي السرحان ببناء مجموعة من الحصون في كل من الأزرق والأصيخم والعويند (**الشكل ١**)، وذلك لمراقبة هذه

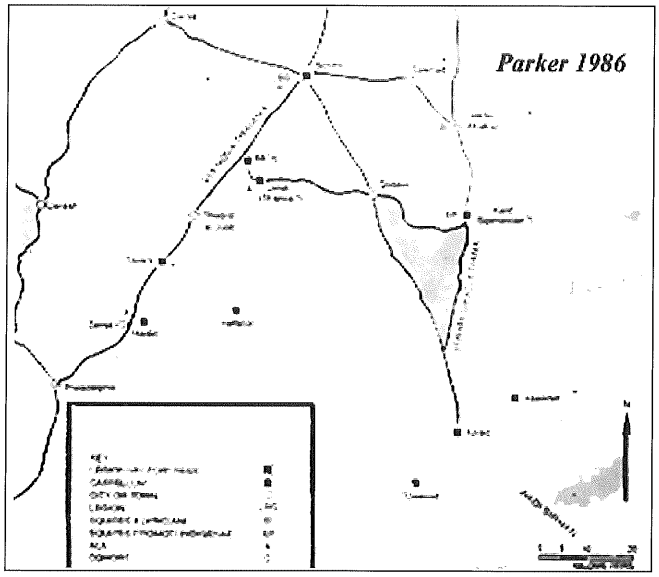

١. طرق القوافل في الفترة الرومانية.

المنطقة والسيطرة على حركة القبائل العربية عبر وادي السرحان بإتجاه سوريا مُحَاوَلةً منها إقتحام جنوب سوريا ومنطقة حوران، حيث كانت تهاجم الحدود الشرقية للمقاطعة العربية الرومانية، متحركة عبر وادي السرحان أقصر الطرق المؤدية من وسط الجزيرة العربية وشمالها إلى سوريا. وقد كانت فرق من الفيلق الثالث الروماني ترابط في منطقة الأزرق والمواقع القريبة منها كالأصيخم والعويند (**الأشكال ٢، ٣**) ولم تقف مهمة هذا الفيلق هنا، بل أمتدت إلى دومة الجندل، حيث عثرعلى نقش يعود للأمبراطورين سبتيموس سيفروس وكاركلا (المعيقل ١٤٢٢هـ) وفي هذه الفترة ولدى إعتلاء الأمبراطور سبتيموس سيفروس سدة الحكم زاد الإهتمام بمنطقة الأزرق، للأسباب التالية :

أولاً: تجاري بحت؛ حيث أن السيطرة على منافذ منطقة الأزرق ووادي السرحان تعني وصول القوافل بأمان وسلام، كما أن منطقة الأزرق تعد المحطة الأخيرة المتفرعة من الطريق التراجاني العظيم، بالإضافة الى أن معظم الطرق المؤدية إلى وسط وشمال الجزيرة العربية لا بد أن تسلك الطرق المارة من وادي السرحان (حشاش ١٩٩٩).

٢. قصر أصيخم.

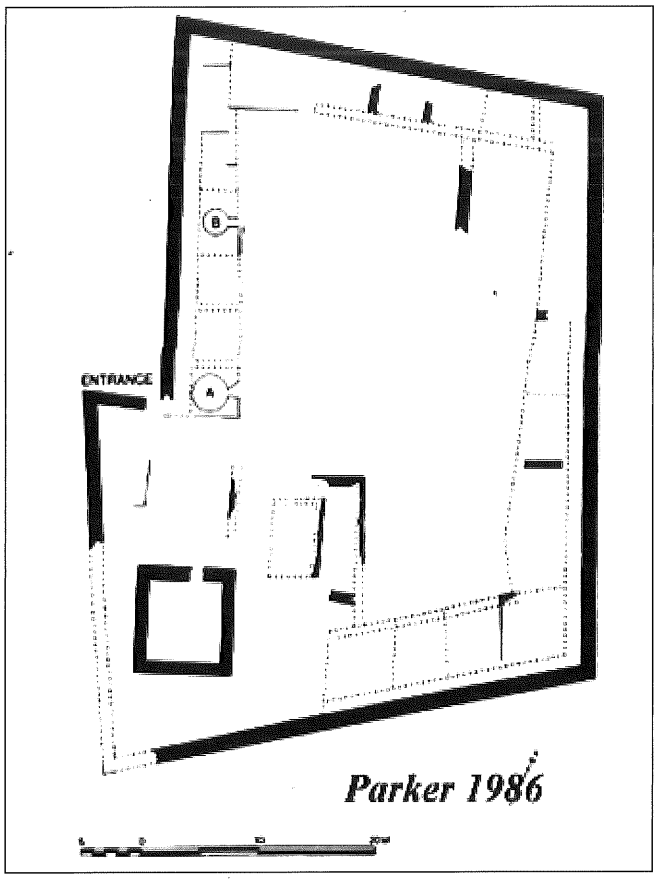

٣. مخطط لقصر العويند.

ثانياً: عسكري يكمن في الحملات المستمرة والمتكررة التي كان يقوم بها سيفروس على بلاد فارس وَحُرُوبه الدائمة معهم فوجد أن منطقة الأزرق تعد خطاً خارجياً للنشاط العسكري، وتعمل كحد فاصل في الجهات الشرقية بين المناطق التي يسيطر عليها الرومان وبين حدود الإمبراطورية الفارسية .

وكنتيجة للحروب المستمرة بين الدولتين الفارسية والرومانية، قامت الأمبراطورية الرومانية بالبحث عن طرق بديل للقوافل التجارية لتَحاشي السيطرة الفارسية، مما أدى إلى إستعمال العديد من الطرق التي تخترق الجزيرة العربية والتي كان من أهمها طريق وادي السرحان، والذي يعد من أهم الطرق في تلك الفترة وحتى القرن الرابع الميلادي. إلى أنْ نشطت طرق الملاحة البحرية.القادمة من ميناء خليج العقبة على البحر الأحمر ومن ثم نقلها عبر طريق الحجاز وجنوب الأردن إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، مما قلل كثافة سلوك هذا الطريق في هذه الفترة (Parker 1986a).

وفي القرن الرابع الميلادي تنبهت الإدارة البيزنطية للدور الإستراتيجي لقلعة الأزرق، مما دفعها إلى تأمين وحماية سلامة الطريق المار من وادي السرحان إلى موانئ الخليج العربي وأواسط الجزيرة العربية، وإستمر ذلك طول فترة الحرب الباردة بين الدولة الفارسية والدولة البيزنطية (حشاش ١٩٩٩).

وبعد إنتشار المسيحية في القرنين الرابع والخامس الميلادي، وزيادة عدد سكان المنطقة وتردي الأوضاع العامة وما تبعها من ضعف للدولة البيزنطية خلال القرنين السادس والسابع الميلادي الأمر الذي أضطرها لسحب قواتها من الإقليم العربي. ولأهمية موقع قلعة الأزرق الإستراتيجية فقد بقيت خاضعة للدولة البيزنطية، ومن المرجح أن كتيبة صغيرة استقرت بها، و كانت من ضمن القلاع التي تم إصلاحها في عهد الإمبراطور قسطنطين (Parker 1986b).

وبنهاية القرن السادس الميلادي وبداية القرن السابع الميلادي بدأت مراحل ضمور وإنهيار الدولة البيزنطية في عهد الإمبراطور هرقل، وفي نفس الوقت فقد تبلورت قوى أخرى وهي قوى الدعوة الإسلامية التي ألحقت بالدولة البيزنطية هزائم عديدة إنتهت بالتخلص من الحكم البيزنطي للمنطقة، في بداية الفتوحات الإسلامية، وبعد تولي الأمويين سدة الحكم في سنة ٦٦١م والعمل على إرساء قواعد الخلافة، لفتت المنطقة أنظار الأمويين لما تتمتع به من طبيعة خلابة، مما دعاهم إلى بناء عدد من القصور مثل قصر عمره الذي يقع على وادي البُطم (**الأشكال ٤، ٥**) والحرانه وإلى الشمال قصر الحلابات وإلى الجنوب قصر طوبة والمُشَتى وإلى الشرق قصر عين السل. ومن خلال توزيع هذه القصور نجد أن الخليفة استهدف تواجد تجمعات القبائل العربية بهدف الحفاظ على موالاتهم للدولة الأموية. وحتى يبقوا على صلة بالقبائل العربية التي تتكلم اللغة العربية الفصحى والبعيدة عن اللكنة، إضافة إلى حبهم للإرتحال والسفر وولعهم بالصيد وذلك لكثرة الحيوانات في تلك المنطقة. ولم يضطر الأمويون لبناء القلاع بل سكنوا القلاع الموجودة والتي كانت ما تزال بحالة سليمة، وقد نزلوا بقلعة الأزرق (**الشكل ٦**) وقصر العويند. ولأهمية المنطقة الإستراتيجية كعقدة مواصلات بين الجزيرة العربية وبلاد الشام في هذه الفترة كونها معبراً للقوافل القادمة من المدينة إلى الحجاز ومنطقة الجوف ودومة الجندل، فقد سلكها القائد الإسلامي خالد بن الوليد عند دخوله الصحراء السورية لفتح حوران وبصرى، كما استخدم الإمويون عدداً من طرق المواصلات والتجارة التي تصل دمشق – كونها عاصمة الخلافة الأموية – بغربي الجزيرة العربية وأهمها الطريق الممتد ما بين شرقي البادية الأردنية وشرقي الصحراء السورية عبر وادي السرحان ليصل إلى شمال الجزيرة العربية وقد إستخدم في هذه الفترة لإرسال البريد، كما فضلوه كطريق للوصول إلى قرى جنوب حوران وبصرى ودمشق وأم الرصاص وأم القطين، وذلك لإنتشار مصادر المياه فيه الأمر الذي جعله محبباً للاستخدام من قبل الخلفاء وعلية القوم. كما قاموا بتأسيس طريق جديد بهدف الوصول إلى قصر الطوبة (**الشكل ٧**) الذي يبعد عن وادي السرحان ٣٤ كم (King 1987).

إقتصردورالسلاطين الأيوبين بعد إدراكهم للأهمية الاستراتيجية التي تمثلها منطقة حوران والبادية الشامية بإعتبارها همزة الوصل بين بلاد الشام والحجاز على توفير الأمن والإستقرار في المنطقة وبناء القلاع وترميم القديم منها، وتأمين طرق القوافل التجارية والحجاج

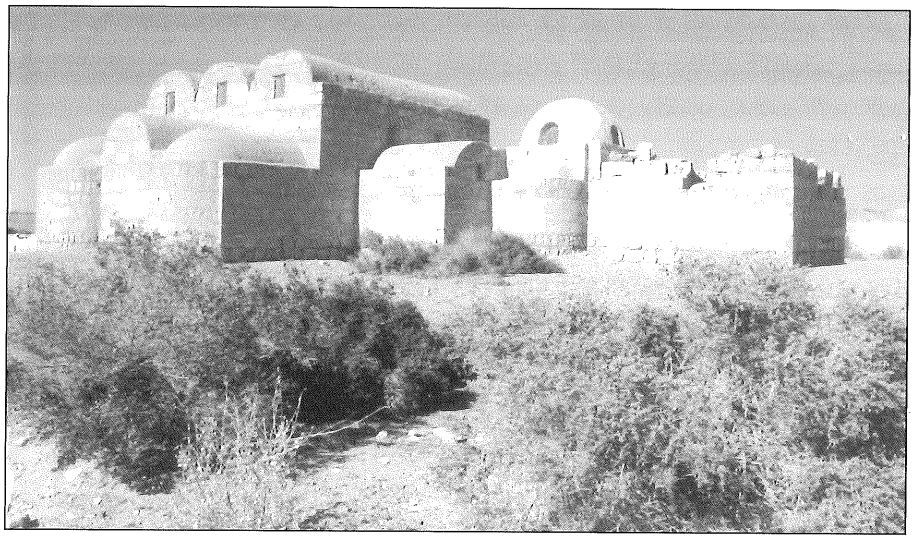

٤. قصر عمره.

٥. قصر عمره ووادي البُطم.

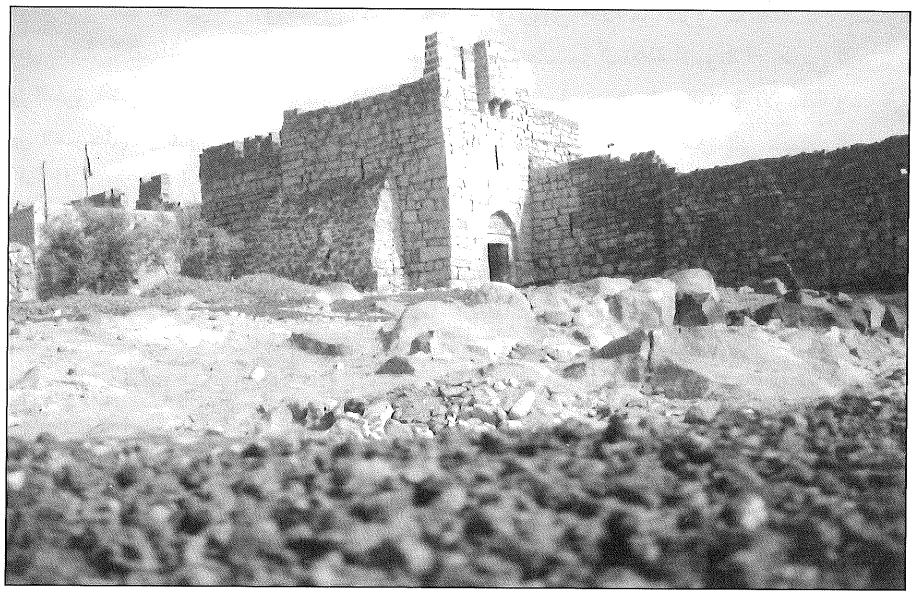

٦. قلعة الأزرق.

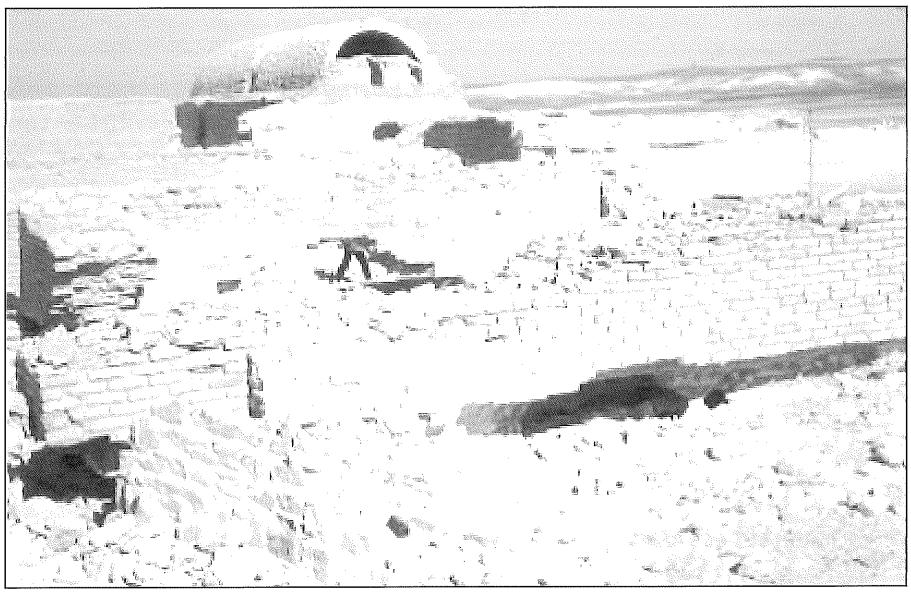

٧. قصر الطوبة.

وتعبئة المستودعات بالإمدادات العسكرية، إضافة إلى تنبه الأيوبيين إلى إستراتيجية موقعها وتوفر مصادر المياه وكونها صلة وصل بين شمال بلاد الشام وجنوبه من جهة وبين الحجاز والعراق من جهة ثانية، مما دعاهم إلى الإعتناء بالتحصينات والملاجئ التي يلوذ إليها أهل الشام. وإزداد إهتمام المماليك بهذه التحصينات حيث عملوا على بناء وترميم هذه القلاع وخاصة في فترة القائد عز الدين أيبك الذي بنى مدخل قلعة الأزرق من الجهة الغربية وثبت ذلك على نقش فوق عتبة المدخل ونصه: **[بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذا القصر المبارك الفقير إلى الله عز الدين أيبك أستدار الملك المعظم بولاية علي ابن الحاجب سنة ٦٣٤هـ]**.

وإستمر الإهتمام بهذه القلاع وبالأخص أبان الزحف المغولي، وبذلك شكلت خطاً دفاعياً ضد تقدم التتر والمغول، إضافة إلى ذلك أن سلاطين المماليك ارتادوا هذه المناطق لنفس الهدف الذي ارتاده الأيوبيون من قبلهم والمثل في الصيد والاستجمام (حشاش ١٩٩٩)، وخلال العهد العثماني أهملت المنطقة وذلك نتيجة لبعدها عن طريق الحج الشامي وخط سكة الحديد الحجازية. وتنامت أهمية المنطقة خلال القرن العشرين وبرزت هذه الأهمية في أعقاب الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية بإتخاذ الكولونيل لورنس منها مقراً عسكرياً لنشاطاته في الزحف على دمشق، وإعاقة إرسال الإمدادات إلى الجيش التركي في الحجاز، كما إتخذها الملك فيصل أبان الثورة العربية الكبرى مركزاً لقوات الجيش العربي بحيث كانت مكاناً ملائماً للمعدات العسكرية ونقطة لإنطلاق الجيش (Lawrence 1962)، وعادت لتأخذ دوراً ريادياً في فترة الإستعمار البريطاني حيث قامت حملة من القوات البريطانية عام ١٩٢١م بالكشف عن الطريق بين شرقي الأردن والعراق، وتحديد معالمها بهدف الإتصال البري بين القطرين عبر الصحراء السورية، وكانت هذه المنطقة بمثابة قاعدة لأفراد هذه الحملة، حيث أنشأوا العديد من المغافر فيها على طول الخط، وقد نجحت هذه الحملة في إنشاء طريق تسلكه السيارات والطائرات حالياً يمتد من العراق إلى شرق الأردن.

وقد كان لأحداث تغلب الفرنسيين على الثورة السورية الكبرى أثره على المنطقة، مما زاد في أهميتها؛ حيث لجأ إليها قائد الثورة السورية سلطان باشا الأطرش مع عدد كبير من أعيان جبل الدروز ورجال الثورة، وقد أصبحت حالياً مقراً لإستقرار الدروز الذين قدموا إليها بعد الثورة. ولا تزال هذه المنطقة ممراً حيوياً لحركة التجارة بإتجاه العراق من خلال مركز الرويشد وبإتجاه المملكة العربية السعودية عبر حدود العمري (الماضي والموسى ١٩٨٨).

في الختام فإن هذه الدراسة قد ألقت الضوء على جانب متواضع من جوانب متعددة تميزت بها عبر العصور .

المراجع

أبو نواس، جمال

1995 **تاريخ الزرقاء ومنطقتها في النصف الأول من القرن العشرين.** مطابع القوات المسلحة الأردنية: عمان.

بحيري، صلاح الدين

1973 **جغرافية الأردن.** مطبعة الشرق: عمان.

حتي، فيليب وجرجي، إدوارد وجبور، جبرائيل

1980 **تاريخ العرب.** دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع.

حشاش، نيفين

1999 **قصر الأزرق الإسلامي والمحيط الآثاري – دراسة آثارية وبيئية.** رسالة ماجستير. الجامعة الاردنية: عمان.

درادكة، صالح

1997 **طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية.** المطابع العسكرية: عمان.

زلوم، حموده

1994 **الزرقاء – المدينة والمحافظة ماضيها وحاضرها.**

زكريا، أحمد
1983 **عشائر الشام**. دار الفكر: دمشق .
السرحاني، سلطان
1987 **من معالم جغرافية وتاريخ شبه الجزيرة العربية – وادي السرحان**. دار الثقافة: الدوحه.
1997 **وادي السرحان في الميزان ردود وأبحاث وحقائق**.
الصلال، عايدة
2002 **الآثار والمواقع السياحية في الأردن**. مكتبة الإمام علي للنشر والتوزيع: الزرقاء.
غريّب، رومل وكوانتاري وليسلي
1999 **وادي راجل، قضاء الأزرق**. تقرير غير منشور، دائرة الاثار: عمان.
الخريشة، فواز
1992 الأماكن والقبائل من خلال النقوش الصفوية. **دراسات في تاريخ وآثار الأردن** (مجلد 4). دائرة الآثار العامة: عمان.
كفافي، زيدان
1990 **الأردن في العصور الحجرية**. مؤسسة آل البيت: عمان.
ماضي، فيليب والموسى، سليمان
1988 **تاريخ الأردن في القرن العشرين** (1959-1900). مكتبة المحتسب: عمان.
مخلوف، لويس
1983 **الأردن تاريخ وحضارة**. المطبعة الإقتصادية: عمان.
مصري، عبدالله
1975 **مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية**. إدارة الآثار والمتاحف وزارة المعارف: المملكة العربية السعودية.
المعيقل، إبراهيم
1422 هـ **بحوث في آثار منطقة الجوف**. مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية: الجوف.
النوايسة، صالح
1998 **الزرقاء، حصن الهجرتين وقلعة العودتين**. دارالعكش للنشر والتوزيع: بيروت.
هاردنج، لانكستر
1965 **آثار الأردن**. ترجمة سليمان موسى. منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر: عمان.

Betts, A. 1982. Prehistoric Sites at qa'a Mejalla, Eastern Jordan. *Levant* 14:1-34.

Bowersock, G.W. 1982. *Roman Arabia.* Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

Kennedy, D.1982. Archaeological Explorations on the Roman Frontier in North-East Jordan. BAR I*nternational* series 134.

King, G.R.D. 1987. The Distribution of Sites and Routes in the Jordanian and Syrian Desert in the Early Islamic Period. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 17: 91-106.

Lawrence, T.E. 1962. *Sven Pillars of Wisdom.* London: Grosenor Place.

Parker, S.T. 1986a. Romans and Saracens: A History of the Arabian Frontier. *ASOR* 6.

___ 1986b. Retrospective on the Arabian Frontier after a Decade of Research. Pp. 633-660 in P. Freeman. and D. Kennedy (eds.), *The Defence of the Roman Byzantine East II.* BAR Intl. Ser. 207. Oxford: BAR.

___ 1992. The Limes and Settlement Patterns in Central Jordan in the Roman and Byzantine Periods. *SHAJ IV*: 321-336.

___ 1995. The Typology of Roman and Byzantine Forts and Fortresses in Jordan. *SHAJ. V*: 251-260.

محمد أبو عبيله
دائرة الاثار العامة
mohamadabilah@yahoo.com

محمد أبو عبيله

أضواء جديدة على مسجد عجلون (٦٤٥هـ/١٢٤٧م)

أوّلاً- الوصف العام للموقع (الشكل ١)

يقع المسجد وسط مدينة عجلون ويتبوأ مكاناً وموقعاً متميزين حيث يقع على الطريق الرئيس المؤدي إلى قلعة المدينة وتنتشر من حوله العمائر الدينية مثل مَقام البعَّاج وسِيْدِي بدر وغيره ويُعَدُّ من المساجد الهامّة إنْ لم يكن من أهمها على مستوى الأردن وما زال يؤدي وظيفته الإنشائية التي أنشئ من أجلها وهو خير أنموذج باقٍ لجوامع ومساجد الأردن خلال القرن ٧هـ/١٣م لاحتفاظه بتراث مادي يعكس التقاليد المعمارية الأيوبية سواء من حيث تخطيطه أو ضخامة جدرانه وارتفاعها وارتكاز سقفه على دعامات متينة مثمنة الشكل بدورها تبين التأثرَ المباشر بين هذا المسجد والمساجد الإسلامية الأخرى في بلاد الشام والعراق ومصر. وتُعَدُّ مئذنة المسجد من المآذن القديمة في بلاد الشام ٦٦٢هـ/١٢٦٣م والتي ما زالت تحمل الكثير من السمات التخطيطية والمعمارية لطراز مآذن العصر المملوكي على الرَّغم من الإضافة التي أحدثت على جزئها العلوي خلال القرن ١٤هـ/٢٠م إلا أنَّها تبقى واحدة من مآذن الأردن الباقية والقديمة وخير شاهد على العصر.

ثانيا- المُنْشئ وتاريخ الإنشاء

تشير المَصادر التاريخية أنّ الملك الصالح نجم الدين أيوب ٦٣٧-٦٤٧هـ ١٢٣٩-١٢٤٧م هو الذي أمر ببناء مسجد عجلون بعد أنّ خضعت المنطقة لسيطرته وولّى على المنطقة أحد أمرائه وكبار قادته علاء الدين ايدكين بن عبد الله البندقدار الصالحي عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م (ابن شداد ١٩٦٢م، ٨٩) (غوانمه ١٩٧٩م، ٢٢٤). علماً أنّ تاريخ البناء لا خلاف فيه إذ أنَّه مُسجَلٌ على لوح حجري مستطيل يعلو مدخل المسجد الشمالي عليه كتابة بخط الثلث نفذت بالحفر البارز تشير إلى تاريخ البناء بصيغة: ١- [بسم الله] الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشَ إلا ٢- [الله] فعسى أولئك أنّ يكونوا من المهتدين هذا ما انشأ واعمر العبد الفقير إلى رحمة ربه الراجي عفوه وغفرانه ٣- [...] دعماس بن يوسف الحميدي الملكي الصالحي النجمي في أيام مولانا السلطان الملك الصالح أبو المكارم نجم الدنيا والدين أيوب بن أ٤- [السلطان] الملك الكامل

١.

محمد بن السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب خليل أمير المؤمنين جمع الله له خير الدنيا والا ٥- [خرة] وذلك في العشر الأخير من شهر جمادى الأخير المبارك سنة خمس وأربعين وستماية أثابه الله تعالى. (الموافق اكتوبر ١٢٤٧م). وفي العصر المملوكي وبعد زيارة السلطان الظاهر بيبرس إلى عجلون أنعم على ملك أمرائه عز الدين أيبك العلائي (العلائي) بولاية منطقة عجلون حيث عمل على ترميم قلعة المدينة (Berchem 1978, vol. 1: 390). وتشييد مئذنة المسجد يستدل على ذلك من نص الإنشاء على لوح حجري مستطيل يعلو مدخل المئذنة الغربي عليه كتابة بخط الثلث نفذت بالحفر البارز تشير إلى تاريخ الإنشاء بصيغة: ١- بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشَ إلا الله فعسى ٢- أولئك أن يكونوا من المهتدين انشا هذه المنارة المباركة في أيام السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين ٣- العبد الفقير إلى الله الراجي رحمة ربه سنجر بن عبد الله الشيزري تغمده الله [برحمته] وأسكنه بحبوحة جنته ورحم الله من ترحم عليه سنة اثنين وستين وستمئه (الموافق ٦٦٢هـ/١٢٦٣م). وفي ولاية الناصر محمد قلاون الثالثة، اجتاح مدينة عجلون سيل جارف ٧٢٨هـ/١٣٢٧م نتيجة هطول المطر الكثيف وفيضان ينابيع المنطقة منها نبع أبو الجود والجنان وهما من روافد وادي عَجلون/ كُفْرَنْجَة اللذان ما زالا يجريان وَسط مدينة عجلون قرب المسجد من الجهة الشرقية. وكان للفيضان أكبرُ الأثر على ممتلكات المدينة العامة والخاصة وكان لمسجد المدينة النصيب الأكبر من الضرر الذي لحق برواقه القِبْلِي وبعض أجزائه (بن حبيب ١٩٨٢م، ج٢: ١٨٩-١٩٠).

وعلى أثر ذلك الفيضان وما الحق من أضرار جرت أعمال تجديد وعمران للمسجد٧٣٢هـ/١٣٣٢م وقد سُجِّلت أعمال التجديد على لوح حجري ما زال في ساحة المسجد الخارجية بغير موضعه الأصلي عليه كتابة بخط الثلث المملوكي نفذت بالحفر البارز تشير إلى تاريخ التجديد بصيغة: ١- بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ٢- ولم يخشَ إلا الله فعسى أولئك أنّ يكونوا من المهتدين جدد هذ [ا] الباب المبارك في أيام سيدنا قاضي القضاة علم الدين الإ٣- خناي بالشام المحروس بنظر مولانا القاضي تاج الدين محمد الأخناي الحاكم بعجلون في شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية المحمدية (الموافق ابريل – مايو١٣٣٢م).

ثالثا: الوصف المعماري والزخرفي للمسجد

أ- وصف المسجد من الخارج:ـــ

الواجهة الرئيسة الشرقية (الشكل٢)

الواجهة مبنية من الحجر الجيري المُشَذّب المعد بعناية وإتقان

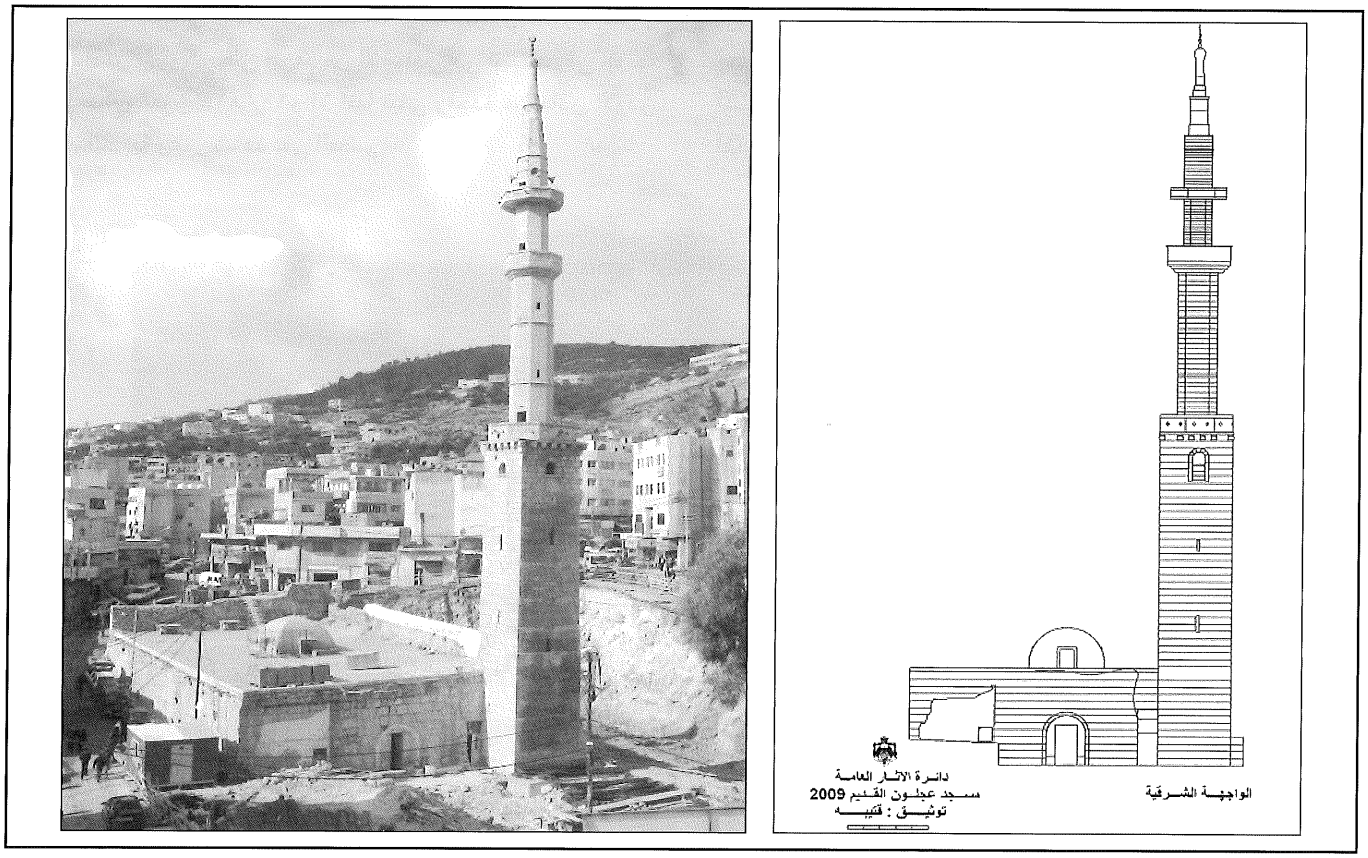

٢.

ويظهر أنّ طبيعة التكوين الجيولوجي للمنطقة هي الدافع الأساسي لاستعمال هذه المادة بالبناء لوفرته في الطبيعة وقد استخدم الملاط كمادة رابطة بين الجدران وتألفت الواجهة من أحد عشَرَ مدماكاً تأخذ حجارةُ المداميك الشكل المربع والمستطيل أمّا متوسط ارتفاع المدماك الواحد بالبناء ما بين ٠,٣٧-٠,٥٦م. وتمتد الواجهة من الشمال - الجنوب بطول١٥,٤٠م وترتفع عن سطح الأرض مقدار ٥,٥٦م يمتاز بناء الواجهة بالمتانة والقوة حيث يبلغ متوسط سمك جدرانها ما بين ١,٦٩-٢,٥م زينت الواجهة بوريدة ذات ست بتلات نفذت بالنحت البارز على واجهة المدماك الخامس تشبه مثيلاتها التي تزين المربع السفلي لقبة الرواق الأوسط. أمّا مئذنة المسجد فتقوم في الطرف الشمالي للواجهة وتبرز عن سمتها ٣,٥٨م. ولعل أبرز ما يميز هذه الواجهة هو احتواؤها على ثلاثة مداخل تؤدي إلى بيت الصلاة فضلاً عن كتلة المئذنة التي تقع بالركن الشمالي الشرقي.

مداخل المسجد: للمسجد ثلاثة مداخل في الواجهة الشرقية:

المدخل الأول:

يشغل الطرف الجنوبي للواجهة وهو عبارة عن دخلة جدارية اتساعها ١,٦٣م، وعمقها ٢,١م وارتفاعها ٢,٧م ويفضي المدخل إلى رواق المسجد الأول.

المدخل الثاني :

يتوسط الواجهة وهو عبارة عن دخلة مقبية معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها٢,٦٤م وعمقها١,٠٤م وارتفاعها٣,٠١م وعلى جانبي هذه الدخلة مسطبتان (مكسلتان) بواقع مسطبة بكل جانب ارتفاع الواحدة منهما ٠,٤٧م فتح بصدر الدخلة فتحة باب الدخول وهي مستطيلة ومتوجة بعتب حجري ترتفع أرضية المدخل عن ارضية المسجد ٠,٤٠م يبلغ اتساعها١,٤١م وارتفاعها ٢,٥م وعمق دخلتها١,٣٤م وقد أعدت لارتكاز مصراعي الباب الخشبي. ويفضي المدخل إلى رواق المسجد الأوسط.

المدخل الثالث:

مستطيل الشكل يعلوه عتب حجري مستقيمٌ شُغِل داخله بكتابة بخط الثلث نفذت بالحفر البارز حيث تشير إلى منشئ البناء وتاريخ إنشائه ٦٤٥هـ/١٢٤٧م كما سبق بيانه ويبلغ اتساع دخلته ١,٤٩م وارتفاعها ٢,٩٢م وعمقها٢,٢٣م ويفضي المدخل إلى رواق المسجد الثالث.

الواجهة الغربية: (الشكل٣)

تمتد الواجهة من الشمال. الجنوب بطول ١٨,٩٠م وأما ارتفاعها فمن الصعوبة اخذ مقاساته لوجود الأتربة والأنقاض خلفها.

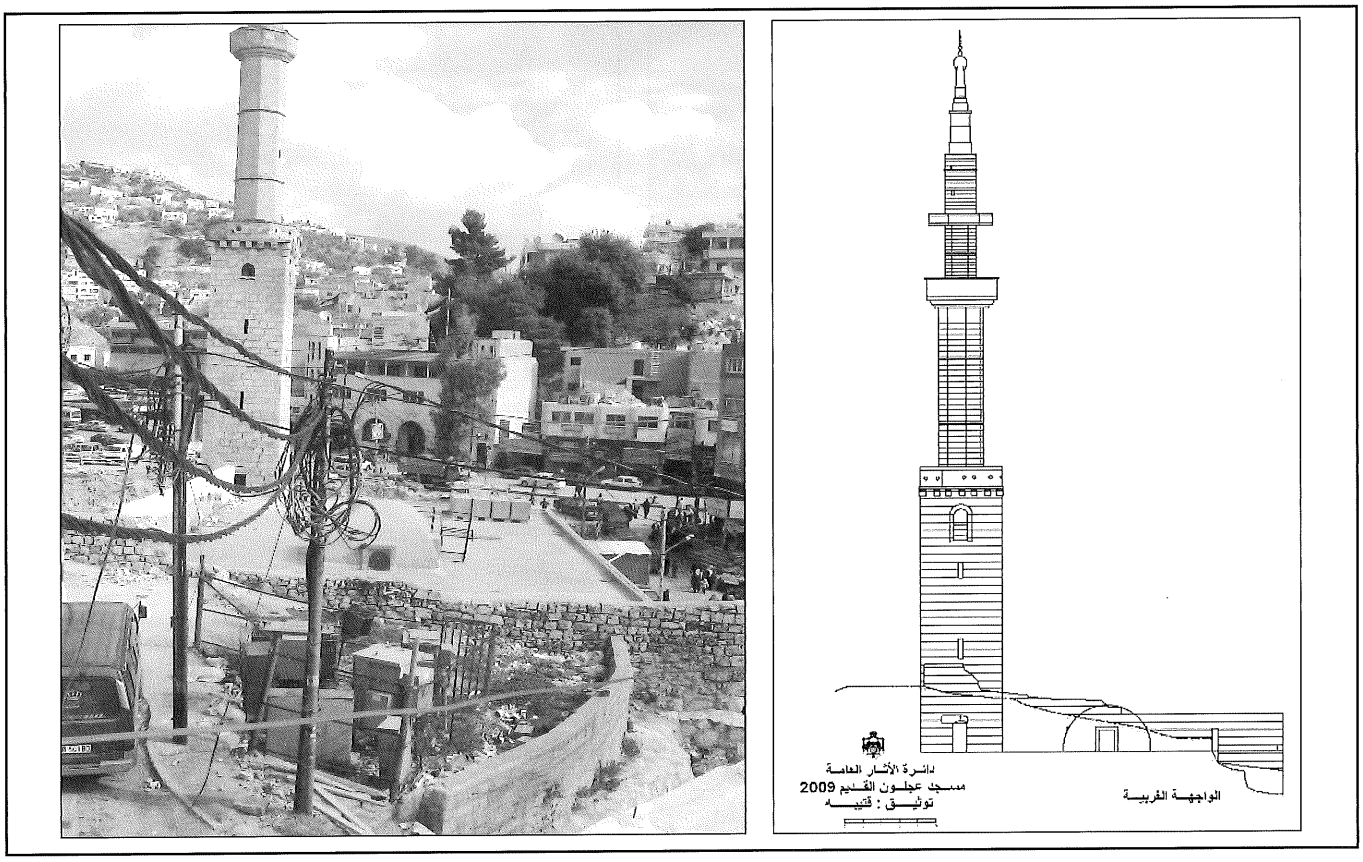

.٣

الواجهة الشمالية: (الشكل٤)

الواجهة مبنية من الحجر المُشَذّب استخدم الملاط كمادة رابطة بين الجدران تتالف الواجهة من إحد عشَرَ مدماكاً تأخذ حجارةُ المداميك الشكل المربع والمستطيل و متوسط ارتفاع المدماك الواحد بالبناء ما بين ٠,٣٧-٠,٥٦م. وتمتد الواجهة من الشرق ـ الغرب بطول ٢٩,٥٠م وترتفع عن سطح الأرض مقدار ٥,٥٦م يمتاز بناءها بالمتانة والقوة حيث يبلغ متوسط سمك جدرانها ما بين ١,٦٩-٢,٥٠م أمّا مئذنة المسجد فتقوم في الطرف الشرقي للواجهة ولعل أبرز ما يميز هذه الواجهة هو احتواؤها على ثلاثة مداخل تؤدي إلى بيت الصلاة. الأول يشغل الطرف الشرقي للواجهة ويقع على محور بلاطة المسجد الرابعة يقابل النافذة اليسرى على يسار المحراب. وهو عبارة عن دخلة جدارية اتساعها ١,٣٤١م وعمقها٢,٥م وارتفاعها ٢,٢٦م. والثاني يتوسط الواجهة ويقع على محور بلاطة المحراب وهو عبارة عن دخلة جدارية يبلغ اتساعها ١,٨٧م وعمقها ٢,٥م وارتفاعها ٢,٨١م. والثالث يشغل الطرف الغربي للواجهة ويقع على محور بلاطة المسجد الثانية ويقابل النافذة اليمنى وهو عبارة عن دخلة جدارية اتساعها ١,٣١م، وعمقها ٢,٥م وارتفاعها ٢,٣٢م.

الواجهة الجنوبية: (الشكل٥)

تطل الواجهة على الشارع العام، وهي مبنية من الحجر الجيري المُشَذّب المُعَدِّ بعناية وتتكون من أحد عشر مدماكاً متوسط ارتفاع المدماك الواحد (٠,٣٧-٠,٥٦م) وتمتد من الشرق - الغرب بطول ٣١,٢٠م ويشغل الواجهة نافذتان مستطيلتان أعدتا للإضاءة والتهوية ويعلو كلاً منهما عتب مستقيم تكتنفا دخلة المحراب من داخل المسجد. وترتفع الواجهة عن الشارع العام ما بين ٤,٣٠-٥,٥٣م.

ب- وصف المسجد من الداخل:

تخطيط المسجد: (الشكل٦)

تفضي أبواب الدخول الستة المُشار إليها سابقاً إلى داخل المسجد الذي يأخذ الشكل المستطيل ويتبع تخطيطه الطراز غير التقليدي وجوهر تخطيطه (المسجد ذو الأروقة دون الصحن) ويمتد من الشرق إلى الغرب بشكل عرضي بطول ٢٨,١٥م وعرضه من الشمال إلى الجنوب ١٥,١٥م وذلك إذا قيست الجدران من الداخل ويحتلُ مساحة إجمالية قدرها ٤٢٦م^2 يتكون المسجد من ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين معقودتين بعقود مدببة كل بائكه تتكون من أربع دعامات تسير عقودها موازية لجدار القبلة كما ينطلق من أعلى هذه الدعامات عقود عمودية من الجهتين الشمالية والجنوبية فقسمت سقف كل رواق إلى خمس مساحات مربعة غطي كل منها بقبو متقاطع ما عدا المساحة الثالثة التي تتوسط الرواق الثاني فقد غطيت بقبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية وتتكون الدعامات

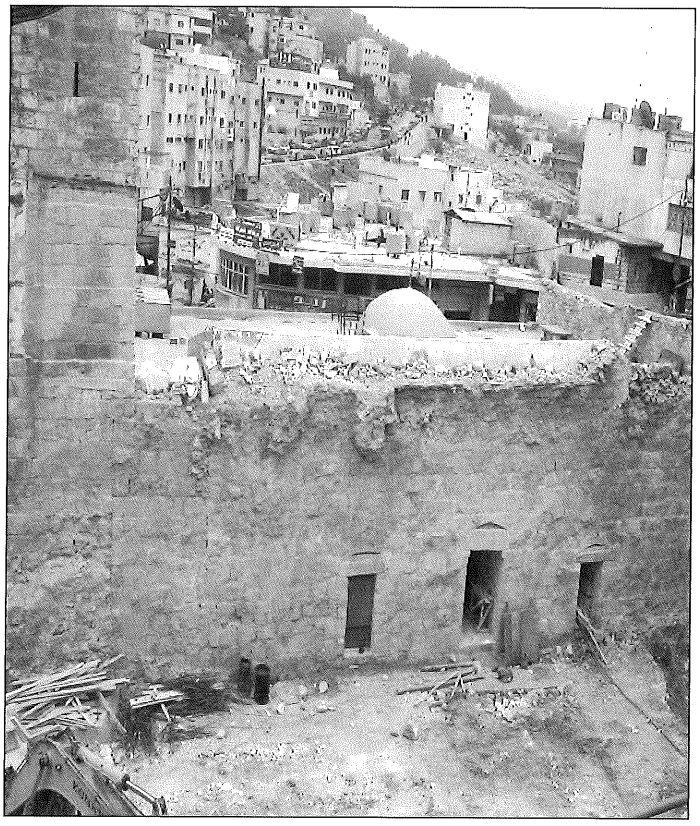

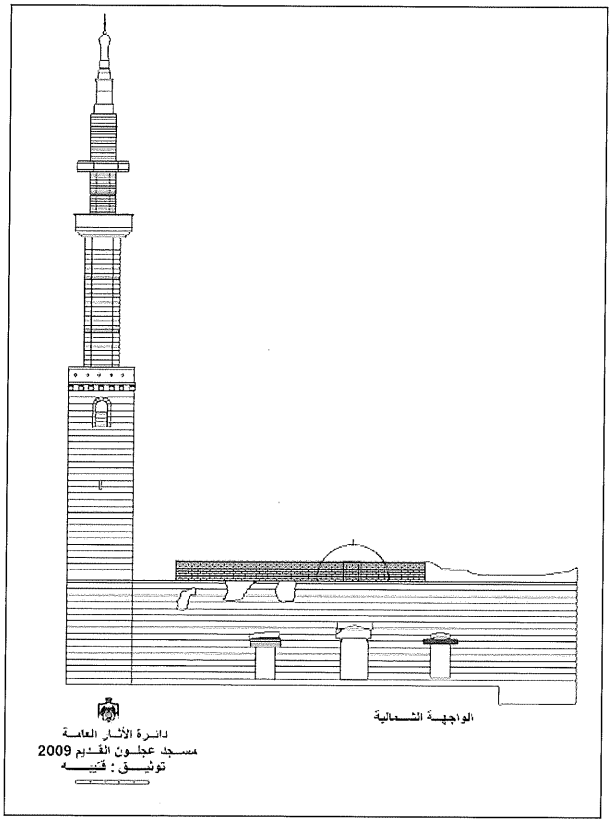

٤.

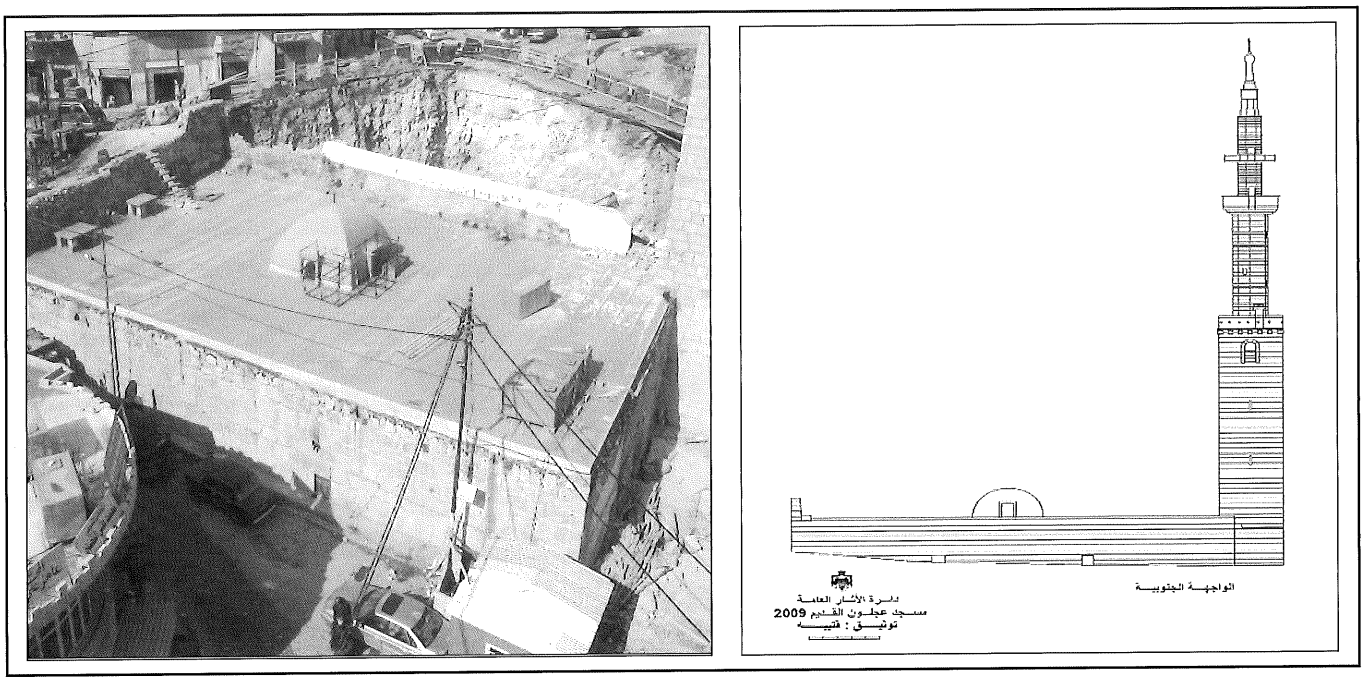

٥.

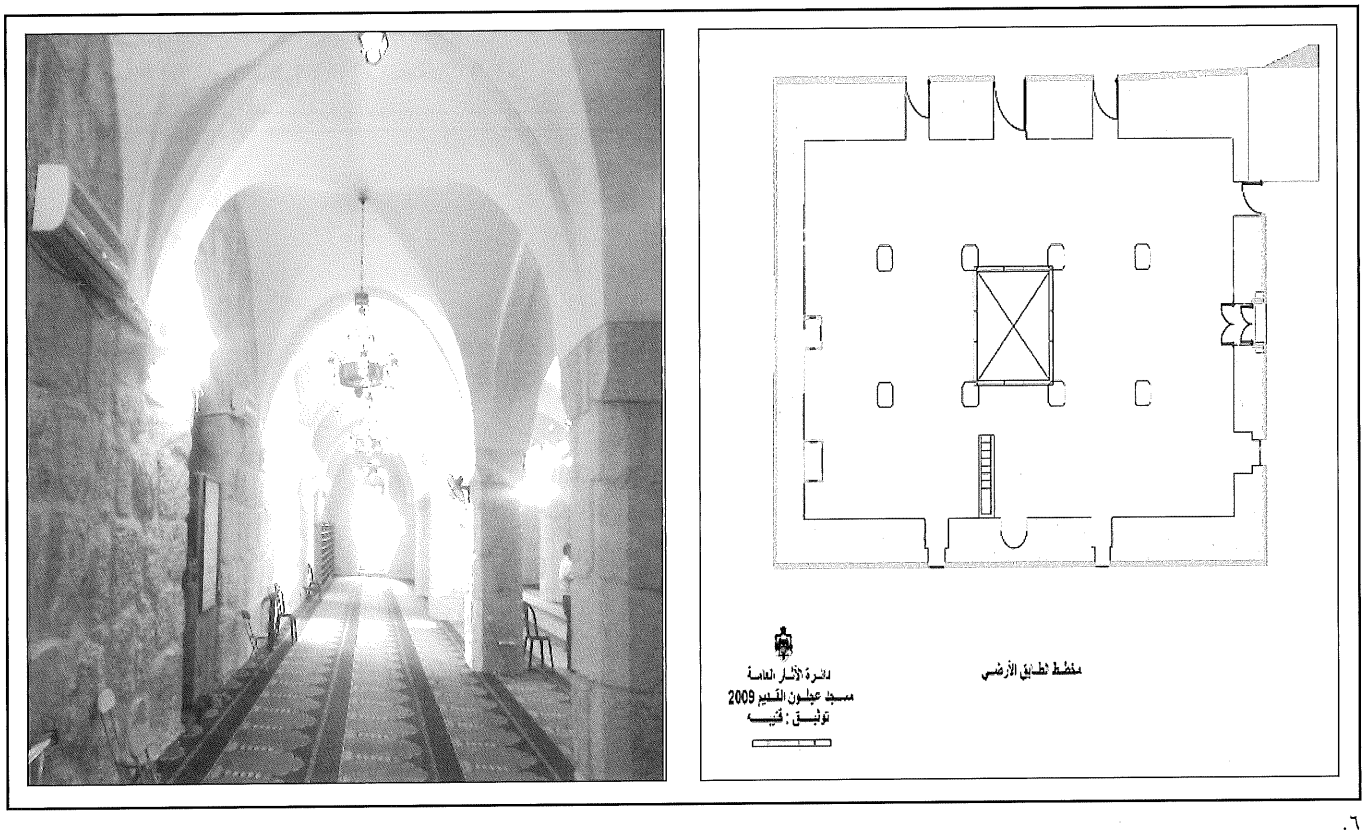

٦.

من الحجر المُشَذَّب والمونة الطينية ولقد أخذ مقطع الدعامة شكل المثمن عند القاعدة، بطول كل ضلع من أضلاع المثمن ١,٠٤م، حيث تزداد اتساعاً في الأجزاء العلوية التي استخدمت لترتكز عليها أطراف العقود المدببة، يبلغ ارتفاع الدعامة الواحدة ٣,٢٠م وهي على مستوى واحد بارتفاعات متساوية تقوم جميعها مقام الأعمدة في حمل السقف المقبى بالأقبية المتقاطعة والذي يزيد ارتفاعه عن٦,٥٠م أمّا سقف المسجد فيشغله نافذتان مستطيلتان طول ضلع الواحدة منهما ١,٣٦م واتساعها ١,٢م. أمّا الثانية فطولها ١,٦٨م واتساعها ١,٣٣م أعدتا لإدخال الضوء

والهواء. وتشغل الدعامات كوى جداريه ذات قاعدة مستوية اتّساع الواحدة منها ٠,٣٠م استخدمت لوضع أسرجه الإنارة الليلية.

المحراب: (الشكل٧)

يتوسط صدر جدار القبلة دخلة المحراب وهي معقودة بعقد نصف دائري وترتكز على عمودين رخاميين مستديرين تيجانهما ناقوسيه الشكل وزخرف تاج كل واحد منهما بزخارف هندسية عبارة عن مثلثات يعلوها دوائر وشريط زخرفي متعرج يتوسطها حنية المحراب عمقها ١,١٩م واتساعها ١,٧٩م وارتفاعها ٢,٩٧م ويتوجها طاقية معقودة بعقد نصف دائري خالية من أية تشكيلات زخرفيه.

المنبر:

يقع على يمين المحراب وهو من الخشب المجدد وقد أُنشئ حديثاً، ويتألف من خمس درجات وجلسة، اتساع فتحة باب المقدم ١,٧٢م، وارتفاعه حتى أرضية المسجد ٣,١٠م.

النوافذ:

يقع على كل جانب من جانبي دخلة المحراب دخلة مقبية عميقة معقودة بعقد نصف دائري ترتفع عن ارضية المسجد مقدار ٠,٢٠م يبلغ اتساع الواحدة منهما ١,٤٩م وارتفاعها ٢,٧٤م وعمقها ١,١٠م.

الرواق الأوسط:

يمتد من الشرق إلى الغرب بطول٢٨,١٥م وعرضه من الشمال إلى الجنوب٥,٣٧م ويغطي المربع الأوسط لسقف الرواق قبه ضحلة قطرها ٦,٥٦م ومحيطها ٢٠,٦م ويزين المربع السفلي للقبة شريط زخرفي حجري (**الشكل ٨**) يمتد حول المربع السفلي للقبة بشكل مستقيم وتجمع التشكيلات الزخرفية بين الأشكال الهندسية والنباتية وتضم دوائر هندسية وأغصاناً وأوراقاً تمثل وريدات سداسية وخماسية الأوراق ينبت من أطرافها أغصان وأوراق نباتية وقرون الرّخاء، نفذت بتقنية الحفر البارز وتأخذ مسافة ١٨م طولاً بالاتجاهات الأربعة وعرض الشريط الزخرفي ٠,٥٠م يتكون من أربعة أجزاء وأجمل التشكيلات تلك التي تشغل الجزء الأول التي وضعت داخل إطار عرضه ٠,٢٩م. ويفصل زخارف هذا الجزء عن الأجزاء الأخرى الثلاثة أقنية طولية متناظرة بخطوط محفورة بالحجر على شكل أخاديد عرض الواحد منهما ٠,٠٨م. وفتح في الأربع مساحات المحصورة بين المثلثات الركنية أربع فتحات شبابيك أحداهم معقودة بعقد مدبب والأخرى مستديرة بالتبادل بواقع فتحة شباك على كل ضلع من أضلاع المربع السفلي للقبة وذلك للإضاءة والتهوية وتخفيف الثقل الواقع على المربع السفلي بينما تظهر فتحات الشبابيك من الخارج على هيئه مستطيلة يغشيها حجاب من السلك المجدد.

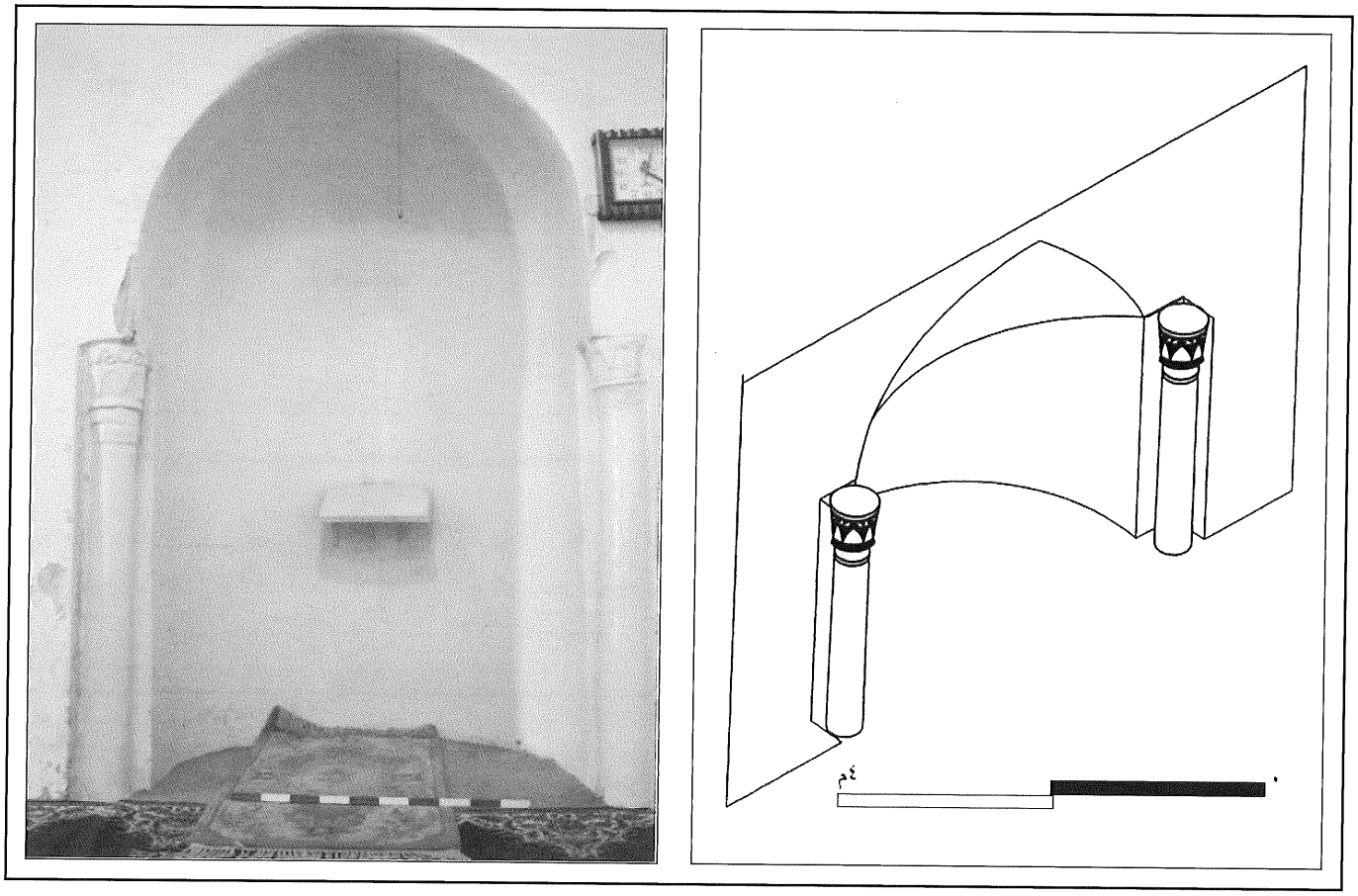

٧.

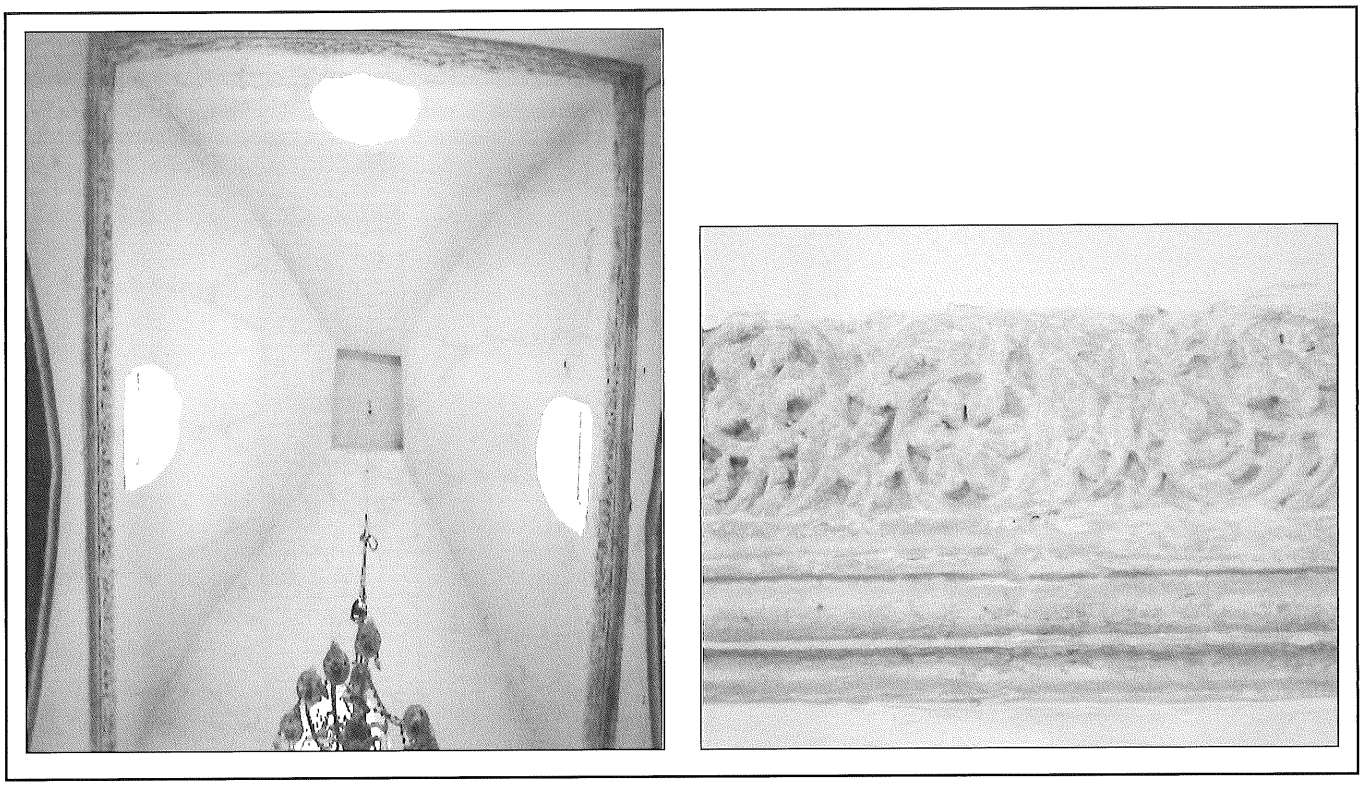

٨.

المئذنـة: (الشكل ٩)

تقوم المئذنة في الطرف الشمالي الشرقي من واجهة المسجد الشرقية. شُيِّدت جميعها بالحجر الجيري المُشَذّب وفق النظام المشهر الذي يتعاقب في بنائه اللونان الأحمر والأبيض تشغل كتلة بنائية مربعة الشكل ضخمة ومتينة البناء وفي غاية الروعة والجمال ويكمن ذلك في تقسيم بدنها إلى ثمانية أقسام أو مستويات. و ترتبت حجارة المداميك بطريقة معينة تتمثل بارتداد المدماك الأعلى للداخل على المدماك الموجود أسفله ببضع سنتيمترات، ويستمر الارتداد للأعلى بتدرج ملحوظ وزينت بحليات معمارية بعض منها كوى سهمية تبدو كفتحات طولية على جدرانها والبعض الآخر نوافذ معقودة بعقد نصف دائري جميعها قسمت على بدنها ورتبت ووزعت وفق ما يخدم بنيانها ويحقق أغراضها بإدخال الضوء والهواء لجسمها الداخلي.

المئذنة من الخارج الواجهة الشرقية:

تتكون الواجهة من ثمانية مستويات، وينطبق ذلك على بقيّة الواجهات ويبلغ ارتفاع المئذنة في المستويات الثمانية ٢٢,١٣ م.

المستوى الأول: وهي القاعدة، مربعة الشكل طول كل واجهة من واجهاتها الأربعة ٤,٥٧م وهي مصمتة صماء، تخلو من أيّة حنايا أو تشكيلات معمارية وتتكون من ثمانية مداميك ارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م وترتفع عن سطح الأرض ٣,٦٠م يفصل القاعدة عن بدن المئذنة شريطٌ مجوف ضيق مستطيل الشكل، ناتج عن تقنية عالية في طريقة بناء المداميك يؤشر على مكان الانتقال من القاعدة إلى البدن، عرض الشريط ٠,٣٧م، وعمقه ٠,٢م يلتف حول واجهات القاعدة الأربعة.

المستوى الثاني: عبارة عن بدن مربع يبلغ طول كل واجهة من واجهاته الأربعة ٤,٥٧م ويتكون من ثمانية مداميك، ارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م ويرتفع عن القاعدة ٣,٦٠م ويتخلل واجهته الغربية مدخل المئذنة الرئيس.

المستوى الثالث: عبارة عن بدنٍ مربعٍ يتناقص طول كل واجهة من واجهاته الأربعة عن المستوى الثّاني حيث يبلغ طول كل واجهة من واجهاته الأربعة ٤,٤٨م، ويتكون من أربعة مداميك ارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م. ويرتفع عن المستوى الثاني ١,٨٠م. وقد شُغلت واجهاته الأربعة بكوى سهمية مستطيلة رأسية بواقع كوة سهمية في كل جانب، أعدت للإضاءة، والتهوية. اتساع الواحدة منهما ٠,٣٨م وارتفاعها ٠,٨٠م تبدو من الخارج كفتحة طولية مستوية على الجدار.

المستوى الرابع: عباره عن بدن مربع يتناقص طول كل واجهة من واجهاته الأربعة عن المستوى الثالث حيث يبلغ طول كل واجهة من واجهاته الأربعه ٤,٣٨م ويتكون من أربعة مداميك ارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م ويرتفع عن المستوى الثالث ١,٨٠م.

المستوى الخامس: عبارة عن بدن مربع يتناقص طول كل واجهة من واجهاته الأربعة عن المستوى الرابع حيث يبلغ طول كل واجهة من واجهاته الأربعة ٤,٢٩م ويتكون من ستة مداميك، ارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م ويرتفع عن المستوى الرابع ٢,٧٠م.

المستوى السادس: عبارة عن بدن مربع يتناقص طول كل واجهة من

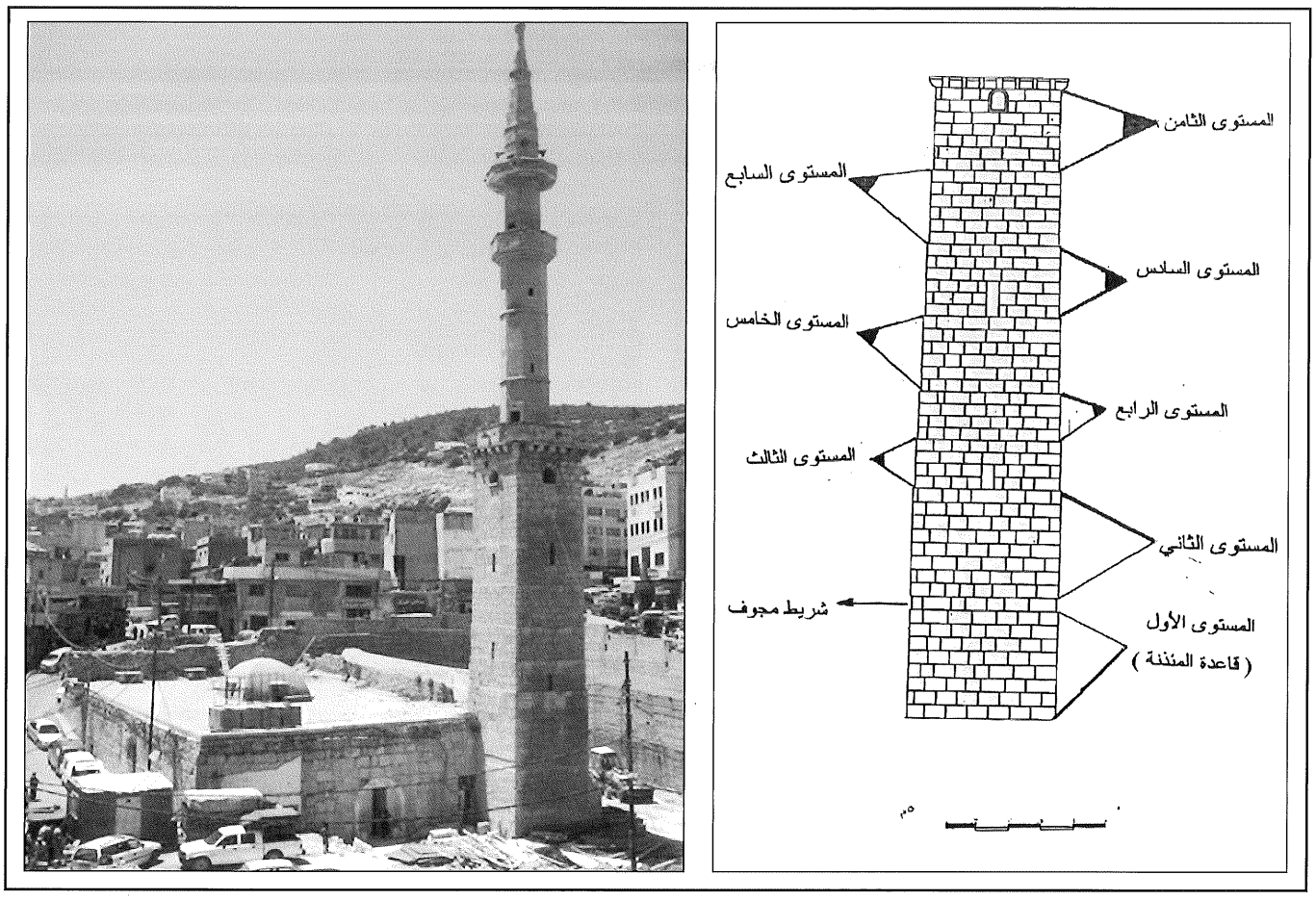

٩.

واجهاته الأربعة عن المستوى الخامس حيث يبلغ طول كل واجهة من واجهاته الأربعة ٤,١٥م ويتكون من ستة مداميك ارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م، ويرتفع عن المستوى الرابع ٢,٧٠م. وقد شُغلت واجهاته الأربعة بكوى سهمية مستطيلة رأسية وزعت بواقع كوة سهمية في كل جانب، وقد أعدت للإضاءة والتهوية. فاتساعها ٠,٣٨م وارتفاعها ٠,٩٧م وتبدو من الخارج كفتحة طولية مستوية على الجدار.

المستوى السابع: عبارة عن بدن مربع يتناقص طول كل واجهة من واجهاته الأربعة عن المستوى السادس ويبلغ طول كل واجهة من واجهاته الأربعة ٤م ويتكون من ستة مداميك ارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م ويرتفع عن المستوى السادس ٢,٧٠م.

المستوى الثامن: وهو عبارة عن بدن مربع يتناقص طول كل واجهة من واجهاته الأربعة عن المستوى السابع. ويبلغ طول كل واجهة من واجهاته الأربعة ٣,٨٦م ويتكون من سبعة مداميك ارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م ويرتفع عن المستوى السابع ٣,١٥م وقد شُغلت واجهاته الأربعة بنوافذ معقودة بعقود نصف دائرية بواقع نافذة بكل جانب اتساعها ٠,٣٨م وارتفاعها ٠,٦٦م أعدَّت للإضاءة والتهوية. ويعلو هذا المستوى طنف حجرية أو كوابيل (Corbels) بواقع سبعة كوابيل بكل جانب عرض الواحدة منهما ٠,٢٨م طولها ٠,٤١م وتقوم مقام المقرنصات حيث حول المعماري قاعدة المئذنة المربعة إلى شكل مثمن. وهي الطريقة الشائعة في تهيئة قواعد الشرفة (دروة) الذي يدور فيها المؤذن عند الآذان.

الواجهة الغربية:

تتكون الواجهة من ستة وثلاثين مدماكاً مدمجة مع واجهتي المسجد الشرقية والشمالية كما يظهر على الرسم التخطيط شيدت جميعها من الحجر المنحوت وفق النظام المشهر. وارتفاع المدماك الواحد ٠,٤٥م، ويتخلل الواجهة مدخل المئذنة الرئيس والوصول إليه كان عن طريق سطح المسجد. والمدخل مستطيل الشكل اتساعه ٠,٦٨م وارتفاعه ١,٢٦م وعمق دخلته ١,٤٠ يعلوه عتب مستقيم ويعلو ذلك عقد عاتق تشكل من التقاء كتلتين حجريتين على شكل مثلث مفرغ من الداخل ويعلو هذا العقد لوح حجري شُغل داخله كتابة بخط الثلث المملوكي نفذت بالحفر البارز تشير إلى تاريخ الإنشاء ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م كما سبق بيانه.

الواجهة الشمالية:

تتكون الواجهة من خمسين مدماكاً شيدت جميعها من الحجر المنحوت وفق النظام المشهر وتبرز عن سَمْت جدار المسجد الشمالي حوالي ٠,٦٠م.

الواجهة الجنوبية:

تتكون الواجهة من خمسين مدماكاً وقد شيدت جميعها من الحجر المنحوت وفق النظام المشهر تتصل بواجهة المسجد الشرقية وهي مدمجة مع الجدار مقدار ١,٠٤م وتشغل أحد أركان المسجد.

الجزء العلوي من المئذنة: (الشكل ١٠)

يتكون الجزء العلوي من المئذنة من شرفة مثمنة الشكل. طول ضلعها من الشمال إلى الجنوب ٤,٨٧م ومن الشرق إلى الغرب ٤,٩٤م ترتكز على طنف حجرية أو كوابيل (Corbels) مدمجة بالأركان عرض الواحدة منهما ٠,٢٨م طولها ٠,٤١م كما سبق بيانه وتبلغ المسافة الفاصلة بين الطنفة وجارتها بامتداد صفوفها ٠,٢٧م وتقوم الكوابيل مقام المقرنصات في تحويل شكل المئذنة المربع إلى مثمن ويلي ذلك القسم العلوي للمئذنة والذي يتكون من جوسق علوي وآخر سفلي، وهما على شكل مثمن تعلوها جميعها قمة المئذنة وهي من طراز الخوذة ويتمّ الصعود إلى الشرفة عن طريق سُلَّم لولبي يدور داخل بدن المئذنة يبدأ من مدخل المئذنة الرئيس ويفضي للجوسق السفلي الذي يعلو الشرفة. وكان يلتف حول الشرفة سياجٌ خشبي مزين بزخارف هندسية ونباتية لوقاية المؤذن من خطر السقوط كما يستدل من إحدى الصور القديمة التي التقطت قبل سقوط الجزء العلوي إلا أنَّه لا وجود لهما الآن بعد تعرضه للانهيار حيث أضيف للمئذنة في القرن ١٤هـ/٢٠م مئذنة حديثة ترتكز على المئذنة المربعة القديمة وتتكون من بدن مثمن المسقط ممتد إلى الأعلى ٢٢م تخلله شرفتان للمؤذن وينتهي هذا البدن بقمة المئذنة يتوجها قائم معدني مكون ثلاثة تفاحات وهلال.

المئذنة من الداخل: (الشكل ١١):

يأخذ جسم المئذنة الداخلي الشكل الأسطواني قطره ١,٧٦م ومحيطه ٥,٥٢م يتوسط الشكل الأسطواني عمود حجري أسطواني (فحل) يلتف ويدور حوله سُلَّم لولبي (درَج) صاعد بعكس عقارب الساعة ويتكون الدرج من ألواح حجرية منحوتة عددها ثماني وستون درجة، تنتهي عند الشرفة (دروه) التي يطوف حولها المؤذن عند الأذان. ارتفاع الدرجة الواحدة ٠,٢٠م، ويتخلل الجسم الداخلي للمئذنة نوافذ تبدو منحرفة تشبه مرامي السهام (مزاغل) للإضاءة والتهوية اتساع الواحدة منهما ٠,٥٨م وارتفاعها ٠,٨٣م، وعمق دخلتها ١,٤٠م.

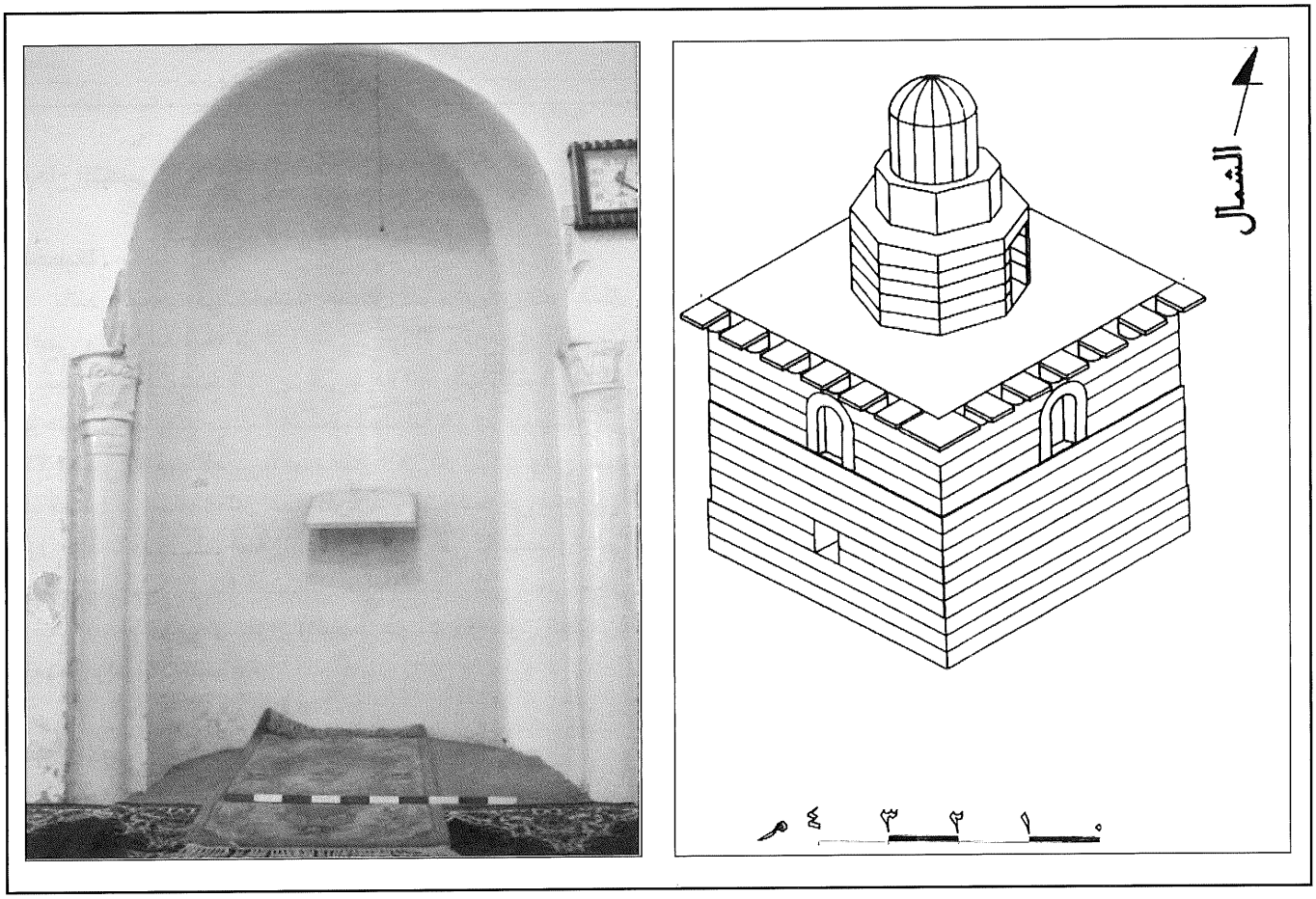

١٠.

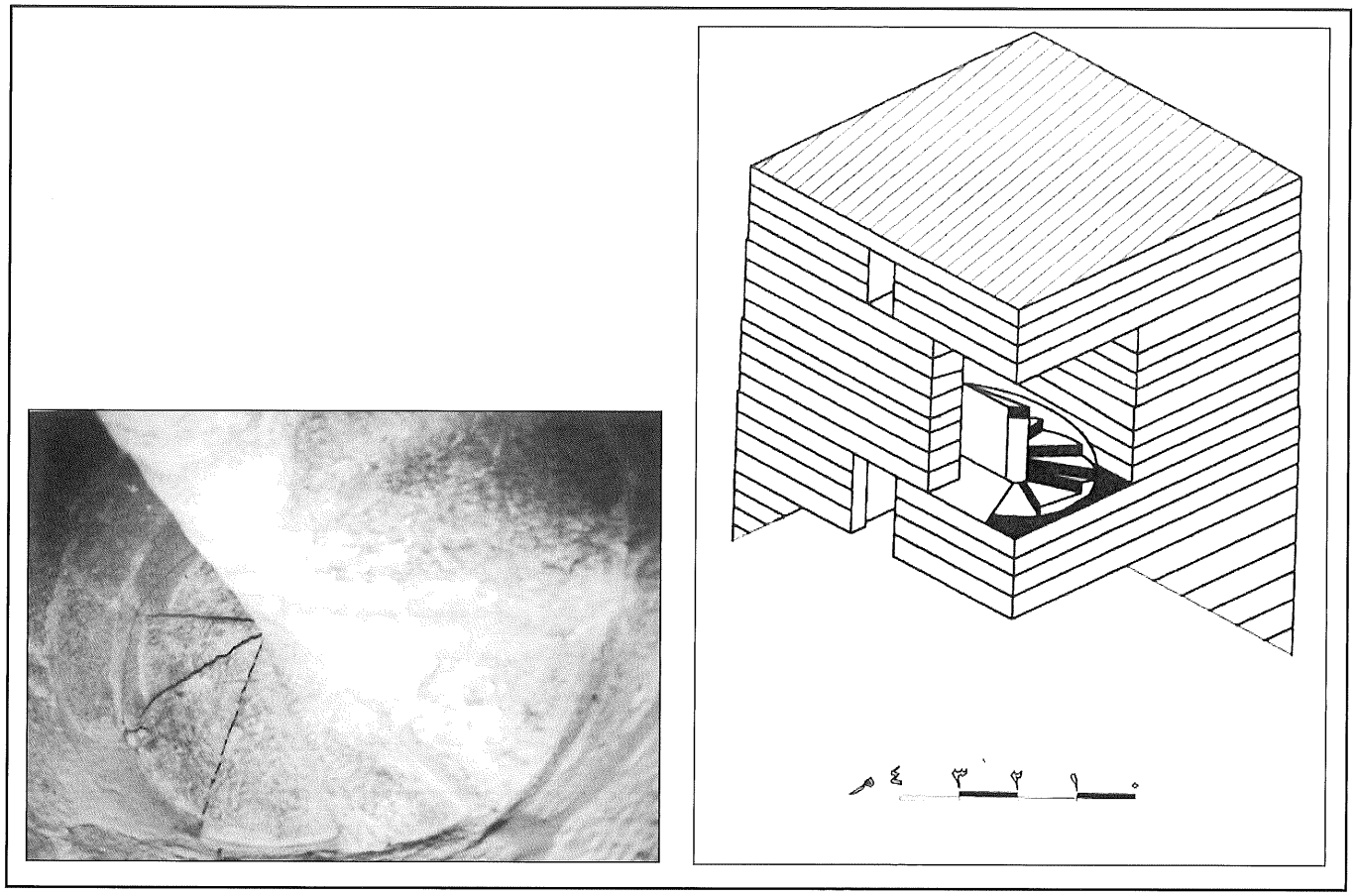

.١١

رابعاً- التحليل والمقارنة

التخطيط:

ياخذ المسجد في تخطيطة الشكل المستطيل ويمتد بشكل عرضي ويتبع تخطيطه طراز (المسجد ذو الاروقه دون الصحن) يتوسط رواقه الأوسط قبة ويشغل طرفه الشمالي الشرقي مئذنة كما سبق بيانة. تبلغ مساحة المسجد الداخلية ٤١٨م^{٢}. ويتسع إلى ٣٣٤ مصلي (المعهد العربي لانماء المدن ١٩٩٠: ١٦١). وفي ضوء ذلك قسمت دراسة وتحليل هذا النوع من التخطيط إلى محورين: الأول منها خصص لدراسة المسقط المستطيل في المساجد والثاني خصص لدراسة المسقط المستطيل في المساجد التي تمتد بشكل عرضي ويتبع تخطيطها طراز (المسجد ذو الاروقه دون الصحن) يتوسط رواقها الأوسط قبة.

المحور الأول: المسقط المستطيل في المساجد

يرى بعض الباحثين أنّ الشكل المستطيل في المساجد يحقق أغراضا وظيفية من الصعوبة بمكان تحقيقها في الأشكال الهندسية الأخرى (الدائري، المضلع). ومن هذه الأغراض التناظر والمساواة والاعتدال في الصفوف والاستغلال الأمثل للحيّز المكاني فضلاً عمّا يمنحه هذا النوع من التخطيط من تراص للصفوف وسد للفرج والفراغ بين المصلين إلى جانب هذه الأغراض الوظيفية هنالك غرض عقائدي يتمثل في اتساع جدار القبلة في مثل هذا التصميم مما يمنح فرصا أكثر للمصلين في إشغال الصف الأول لما لهذا الصف من قيم وأبعاد عقائدية (العقبي وخطيري ١٩٩١: ٥١- ٨٠).

المحور الثاني: المسقط المستطيل في المساجد المغطاة بأقبية (ليس لها صحن مكشوف)

عند إمعان النظر في تخطيط مسجد عجلون نجد أنّه يتبع الطراز الغير تقليدي للمساجد وجوهر تخطيطه (المسجد ذو الاروقه دون الصحن) وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط نجد أقدم أمثلته في العمارة الإسلامية جامع عمرو بن العاص في مصر في مرحلة إنشائه الأولى ٢١هـ/٦٤١م زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (حداد ١٩٩٨: ٨٤). وتوالى ظهور هذا النوع من التخطيط في مساجد العصر الأموي نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر مسجد خان الزبيب. ويرجع تاريخ تشييده ما بين عامي ٨٩- ١٣٣هـ/ ٧٠٨- ٧٥٠م (الطايش ١٩٩٨: ٢٢٦). ومسجد أم الوليد المعاصر لمسجد خان الزبيب (Haldimann1992: 307-323) ومسجد قصر الحلابات (Bisheh 1985 vol. 2: 263-264). وجوهر تخطيطه

عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط أبعادها ١٠×١١,٦١م تتكون من ثلاثة أروقة أوسعها رواق القبلة وكان يغطي هذه المساحة أقبية أسطوانية ترتكز على صفين من الأعمدة ما زالت قواعدهما في أرضية المسجد في كل صف أربع قواعد يشغل جدار المسجد الشرقي والغربي والشمالي ثلاثة مداخل تفضي إلى بيت الصلاة، ويحيط بالمسجد ثلاثة أروقة وزِّعت على الجانبين والمؤخرة متوسط اتساع الواحدة منهما ٣,٠٦-٣,٣٤م. ويرجع تاريخ تشييده إلى زمن الوليد بن عبد الملك ٨٩- ٩١هـ/٧٠٨-٧١٠م (Creswell 1968: 150). وانتقل هذا النوع من التخطيط إلى بعض مدن وحواضر العالم الإسلامي وظهر في العديد من المساجد نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر مسجد بلخ القرن ٣هـ/ ٩م ومسجد رباط سوسه بتونس ٢٠٦هـ/٨٢١م ومسجد بو فتاته في سوسه أيضا ٢٢٣-٢٢٦هـ/٨٣٨-٨٤١م ومسجد ديرسانت كاترين في جنوب سيناء الذي يرجع تاريخه للعصر الفاطمي ٤٩٥-٥٠٠هـ ١١٠١-١١٠٦م (الطايش ١٩٩٨: ٢٢٦-٢٢٧). وظهر هذا النوع من المساجد في العصر الأيوبي. ومن النماذج الباقية الدالة على ذلك في الأردن مسجد قلعة الأزرق الذي شُيِّد زمن الملك العادل كما يستدل على ذلك من نص الإنشاء والتعمير الذي يتوج مدخل القلعة ٦٤٣هـ/١٢٣٦-١٢٣٧م (Parker 1986: 19). ومن الأمثلة الباقية في العصر المملوكي في الأردن مسجد ريمون الذي يستدل من كتابات المسجد الإنشائية أنَّه شُيِّد في عهد الملك الظاهر بيبرس وتم البناء سنة ٦٧٦ه/١٢٧٧م (غوانمه ١٩٨٦: ٢٠-٢٣). وقد وجد هذا الطراز من المساجد خارج الأردن ضمن مجموعات معمارية تؤدي أكثر من غرضين وظيفيين نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر مسجد خانقاه البندقدارية بالسيوفية بقسم الخليفة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م (ماهر ١٩٧٩ ج٣: ٥٢-٥٦). ومسجد المدرسة الطيبرسية التي أمر بإنشائها الأمير علاء الدين طيبرس الخازنداري الملحقة بالجامع الأزهر بالقاهرة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م (الشعبان ١٩٩٥: ١١٩-١٢٧). ومن النماذج الأخرى لظهور مثل هذا الطراز خارج الأناضول ومصر والأردن نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر مسجد تيثد في اليمن القرن ٧هـ/١٣م، ومسجد ذي بين الذي يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن ٧هـ/١٣م. وفي ليبيا من النماذج الدالة على ذلك بعض المساجد العثمانية نذكر منها جامع مراد آغا ٩٥٩-٩٦٤هـ/١٥٥١-١٥٥٦م وجامع بن مقيل القرن ١١هـ١٧م (حداد ١٩٩٣: ٨٦). وعند تأصيل المساجد التي أدخل إليها عنصر القبة التي تتقدم المحراب نجد أقدم النماذج الدالة على ذلك الجامع الأموي بدمشق ٩٧هـ/٧١٥م حيث تعلو الجزء الأوسط من الرواق العرضي قبة أمام المحراب عرفت (قبة النسر). وظهر هذا أيضا في المسجد الأقصى بعد إعادة بنائه زمن الدولتين العباسية والفاطمية، بعد تعرضه للتداعي أثر هزة أرضية عنيفة (بهنسي ١٩٩٨: ١٤٩-١٥٤). وانتقل هذا التقليد المعماري إلى المغرب العربي وظهر في المسجد الكبير في سوسة بتونس ٢٣٦هـ/٨٥٠م والمسجد الكبير في القيروان ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م وغيرهما من المساجد. ويعلل بعض الباحثين ظهور هذا العنصر ذو الطابع الديني ما هو إلا تأكيد معماري الغرض منه إبراز مكان المحراب من خلال تغطيته بسقف يخالف بقية المسجد (الباشا ١٩٨٨: ٢٥١)، (مصطفى د.ت: ١٩-٢٠). وانتقلت القباب أمام المحراب إلى مصر في العصر الفاطمي وامتازت بكبر حجمها وبزخارفها، وظهرت في الجامع الأزهر ٣٥٩-٣٦١هـ/٩٧٠-٩٧٢م (مصطفى د.ت: ٢٠) وجامع الحاكم ٣٨٠-٤٠٣هـ/٩٩٠-١٠١٣م (عاشور ١٩٥٩: ٥٦). وظهرت القباب تتقدم المحراب في مساجد الغزنويون القرن ٥هـ/ ١١م ومن النماذج الدالة على ذلك المسجد الكبير لسوق شكري جنوب أفغانستان الذي ويرجع تاريخه إلى زمن السلطان محمود الغزنوي ٣٨٨-٤٢١هـ/٩٩٨-١٠٣٠م. وانتقل هذا التقليد المعماري إلى مساجد السلاجقة (بدر١٩٩١ ج٢: ٤٥١). وظهر في جامع أصفهان في إيران ٤٦٥-٤٨١هـ/ ١٠٧٢-١٠٨٨م (الباشا ١٩٨٨: ٢٥١). وتوالى ظهور هذا العنصر في مساجدهم نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر جامع علاء الدين في نغدا ٥١٧هـ/ ١١٢٣م والجامع الأرتقي في ماردين ٥٧٢-٥٨٢ه/١١٧٦-١١٨٦م وجامع علاء الدين في قونية ٥٥٠-٦١٧هـ/١١٥٥-١٢٢٠م والمسجد الجامع في أردستان ٥٥٣-٥٥٥هـ/١١٥٨-١١٦٠م والجامع الكبير في أرضروم ٥٥٧هـ/١١٧٩م وجامع دينسر ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م وغيرهما. وانتقل هذا العنصر نتيجة للتأثيرات السلجوقية على العمارة الأيوبية وظهر في قبة ضريح الأمام الشافعي بمصر ٦٠٨هـ/١٢١١م (بدر١٩٩١ ج٢: ٤٥٢-٤٥٤). كما تأثرت العمارة المملوكية بهذا العنصر وظل يتقدم المحراب. ومن النماذج الدالة على ذلك على سبيل الذكر قبة جامع الظاهر بيبرس بحي الظاهر ٦٦٥-٦٦٧هـ/١٢٦٦-١٢٦٩م وجامع الناصر محمد قلاون بقلعة الجبل ٧٣٥هـ/١٣٣٥م وجامع الطنبغا المارداني خارج باب زويلة ٧٣٩-٧٤٠ه/١٣٣٩-١٣٤٠م (الطايش ١٩٩٨: ٢٢٣-٢٢٤).

العناصر المعمارية للمسجد

المئذنة:

لقد اشرنا إلى ان تخطيط مئذنة المسجد عبارة عن جذع مسقطه مربع يَسْتدقُّ كلما ارتفع للأعلى. ويتوج نهاية جذع المئذنة كوابيل حجرية تحمل الشرفة (دروه) الذي يلتف حولها المؤذن عند الأذان. ويرتفع فوقها جوسقان: علوي وآخر سفلي وفوق الجميع (خوذة). وفي ضوء ذلك قسمت دراسة وتحليل هذا النوع من التخطيط إلى محاور ثلاثة.

الأول منها خصصناه لدراسة المسقط المربع في البناء بشكل عام، وفي المآذن بشكل خاص. والمحور الثاني خصصناه لدراسة

الأصول الأولى لاتخاذ هذا المسقط في المآذن. والمحور الثالث خصصناه لدراسة موضع المئذنة بالنسبة لواجهة المسجد.

المحور الأول- المسقط المربع في البناء بشكل عام، وفي المآذن بشكل خاص:

يرى بعض الباحثين، والمهتمين في شؤون العمارة الإسلامية على وجه العموم، وفي شؤون المساجد على وجه الخصوص أنّ الشكل المربع من الأشكال الهندسية المفضلة على مر العصور. نظرا لما يحققه هذا النوع من التصميم من مرونة وقابلية للتحوير يؤلف تكويناً معمارياً رائعاً على عكس الأشكال الهندسية الأخرى التي تفتقر لهذه الخواص ويبرهن على ذلك مثال مئذنة الملوية في سامراء التي لم يتكرر أنموذجها إلا مرتين على مر العصور. ملوية سامراء ٢٣٢-٢٣٨هـ/٨٤٧-٨٥٣م. وملوية جامع أحمد بن طولون في مصر ٢٦٥هـ/٨٧٩م في حين أنّ المآذن ذات المسقط المربع بقيت مستمرة منذ العصر الأموي وإلى يومنا هذا. ومن أسباب ذلك أنّ التصميم المربع أوالمكعب في البناء موروث شعبي عند شعوب البحر الأبيض المتوسط، ومصر منذ الألف الثالث قبل الميلاد. لاعتقاد هذه الشعوب أنّ الشكل المربع يوحي للاتجاهات الأربعة على سطح الأرض له دلالة رمزية ترمز إلى قاعدة الفضاء والكون فضلاً عن خصوصية الثبات. ومن هنا كانت هذه المعتقدات قاعدة أو نقطة انطلاق المعمار في تصميم الأبنية العظيمة كالزيقورات والأهرامات وبرج بابل وغيرهما. وفي العصور الإسلامية اتخذت الكعبة المشرفة المسقط المربع في تصميمها وهي بالنسبة إلى المسلمين أقدس بقعة وأطهر مكان على وجه البسيطة فهي قبلتهم ومحجهم وتوحي للمسلم الإحساس بالثبات الممتد بجذوره في الأرض خضرة (١٩٩٩ مج ٤: ٢٣، ٣٠).

المحور الثاني- المسقط المربع في المآذن:

عند تأصيل هذا النوع من التصميم نجد أقدم نماذجه ترجع إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وتمثل المرحلة الثالثة لمكان الأذان التي عرفت (المطمار) وأصبح هذا التصميم تقليداً موروثاً في فن البناء الإسلامي احتذى به المعماريون والبناؤون في الأبنيةالدينية في العصورالتي تلت (فكري١٩٦١: ٢٧٦) (رسلان ١٩٨٥: ٧٧). وظهرت المآذن المربعة في العصر الأموي. ومن الأمثلة الدالة على ذلك مئذنة العروس في المسجد الأموي التي شُيِّدت في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ٩٦هـ/٧١٤-٧١٥م، ولم يبقَ من معالمها إلا بضعة مداميك حجرية عند قاعدتها أجريت لها أعمال تجديد في عهد نور الدين زنكي وصلاح الدين وجدد قسمها العلوي في العهد المملوكي. ومن الأمثلة الأخرى مئذنة عيسى في المسجد الأموي بدمشق والتي شُيِّدت هي الأخرى في العصر الأموي زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك تعرضت للتداعي وأعيد إعمارها في العصر الأيوبي (الشهابي ١٩٩٣: ٥٧، ٦١). أمّا أقدم الأمثلة الباقية على المآذن المربعة مئذنة جامع عقبة بن نافع في القيروان والتي يعتبرها بعض الباحثين بمثابة نقطة بداية لتاريخ المآذن وتطورها، التي انشئت على يد بشر بن صفوان عامل بني أمية على القيروان ما بين (١٠٥ ١٠٩هـ/٧٢٤-٧٢٩م) يليها في القدم منارة قصر الحير الشرقي ١١٠هـ/٧٣٠م (مؤنس ١٩٨١: ١٣١). واستمر طراز المآذن المربعة في الظهور في المغرب العربي وأسبانيا نذكر من شهيرات المآذن الدالة على ذلك مئذنة جامع الكتبية بمراكش ٥٤٨هـ/١١٥٣م، ومئذنة جامع أشبيليه (الجيرالدا) ٥٨٠-٥٩٤هـ/١١٨٤- ١١٩٧م (فارس ١٩٧٧: ١٢٧). أمّا عن طراز مئذنة عجلون موضوع البحث نجد أنّه يعد استمراراً لما هو مألوف في العمارة السورية الإسلامية والتي أثرت في مآذن السلاجقة والأيوبيين والمماليك. ومن النماذج السلجوقية الدالة على ذلك مئذنة الجامع الكبير في حلب والتي بناها السلطان السلجوقي أقسنقر من الحجر المنحوت على شكل برج مربع ٤٨٢هـ/١٠٨٩م (الريحاوي ١٩٩٠م، ١٩٥). ومن النماذج الأيوبية للمآذن نجد أقدم أمثلتها في دمشق في حي سوق صاروجا التي تعرف بمئذنة المدرسة الشامية البرانيه ٥٨٧هـ/١١٩١م (الشهابي ١٩٩٣: ١٠٧) ومئذنة جامع قلعة حلب ٦١٠هـ/١٢١٣م (فارس ١٩٧٧: ١٣٤) ومئذنة المدرسة الأتابكيه في حي الصالحيه ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، ومئذنة المدرسة المرشدية ٦٥٤هـ/١٢٥٦م (الشهابي ١٩٩٣: ٨٧، ١٠٩). ومن المآذن المملوكية الباقية في الأردن مئذنة مسجد ريمون ٦٧٦-٦٧٨هـ/١٢٧٧-١٢٧٩م (غوانمه ١٩٨٦: ٢٠-٢٥) وفي خارج الأردن مئذنة مسجد فاطمة خاتون ٦٨٢هـ/١٢٨٣م (لوحة ٢٠٧أ) (ماهر ١٩٧٩ ج٣: ٤٤) ومئذنة مسجد مدرسة المنصور قلاون ٧٠٣هـ/١٣٠٣م (سالم ١٩٥٨: ٣٤-٣٦) ومئذنة جامع فاطمة في بصري الشام ٧٠٥هـ/١٣٠٥م (الشهابي ١٩٩٣: ١٢٩) وغيرهما. ومجمل القول أنّ الطراز السوري في بناء المآذن قد انتقل إلى الكثير من الأمكنة والبقاع في العالمين العربي والإسلامي. وعند تأصيل الخوذة التي تعلو الجوسق العلوي في مئذنة مسجد عجلون نجد أقدم الأمثلة الدالة على ذلك في العمارة الإسلامية ترجع للعصر الأيوبي، وهي من مميزات المآذن الأيوبية، حيث تتكون من ترس فوقه خوذة واستمرت بالظهور في قمم المآذن حتى منتصف القرن ٨هـ/١٤م وظهرت في منارة أبي الغضنفر بشارع الدّراسة ومنارة الملك الصالح نجم الدين أيوب وزاوية الهنود والجامع الطولوني ومنارة الحاكم وبيبرس الجاشنكير وقوصون ومنجك اليوسفي وتنكزبغا، وتطورت في بنائها من طوب إلى حجر في منارات منارة بيبرس وقوصون ومنجك اليوسفي، كما ظهرت في منارات الوجه البحري في القرنين ٩،١٠هـ/١٥،١٦م في المحلة الكبرى وسمنود (عبدالوهاب ١٩٩٣ ج١ :١٢٧) ومن الأمثلة منارة خانقاه لجاوليه (عبدالوهاب ١٩٩٣م ،ج٢ :٥١ لوحة: ٦٨).

المحور الثالث- موضع المئذنة بالنسبة لواجهة المسجد:

تشغل الطرف الشمالي لواجهة مسجد عجلون الشرقية. وعند تأصيل موضع المئذنة نجد أنّه يعد تقليداً لما هو مألوف في المساجد السلجوقية. ومن النماذج الدالة على ذلك مئذنة مسجد نغدا ٦٢٠هـ/١٢٢٣م (الريحاوي ١٩٩٠: ٢٠٢) ومئذنة مدرسة تاش في قونية ٦٤٨هـ/١٢٥٠م ومئذنة مدرسة انجه منارة لي ٦٥٨-٦٦٣هـ/١٢٦٠-١٢٦٥م (الشعبان ١٩٩٥: ٣٦٢). ومن الأمثلة المشابهة في الأردن في العصر المملوكي مئذنة مسجد ريمون. ومن الأمثلة الأخرى خارج الأردن نذكر على سبيل الذكر لا الحصر مئذنة مسجد فاطمة خاتون ٦٨٢هـ/١٢٨٣م (ماهر ١٩٧٩: ٥١).

المحراب:

يتوسط جدار القبلة في مسجد عجلون دخلة المحراب وهي معقودة بعقد نصف دائري ترتكز على عموديين رخاميين مستديرين تيجانهما ناقوسيه الشكل، وزخرف تاج كل واحد منهما بزخارف هندسية عبارة عن مثلثات يعلوها دوائر وشريط زخرفي متعرج. وعند تأصيل المحاريب في المساجد يرى بعض الباحثين أنّها فكرة إسلامية خالصة، ظهرت لأول مرة في العام الأول للهجرة ٦٢٢م. عندما أنشأ الرسول صلى الله عليه وسلم مسجده. وكان عبارة عن سقيفتين شمالية وجنوبية، ثم أضيف سقيفتان جانبيتان لوصل السقيفتين السابقتين فكانت السقيفة الجنوبية المتجهة إلى الكعبة بمثابة إطار معماري يحدد اتجاه القبلة. وتبلورت فكرة المحراب منذ فتح خالد بن الوليد دمشق عنوة ١٣هـ/٦٣٤م ودخوله معبد جوبيتر من جهة الباب الشرقي. ودخول أبي عبيدة دمشق صلحا من جهة باب الجابية. واتفق الفريقان المسلمون والبيزنطيون على أنْ تقسم الكنيسة إلى قسمين القسم الذي دخل منه أبو عبيدة يبقى كنيسة والقسم الذي فتح عنوة صار مسجدا. وأنشئ له محراب واحد وهو محراب المالكية اليوم. ومما يؤكد صحة هذا القول أنّ المسلمين أقاموا المحراب لتثبيت المكان الذي صلى فيه خالد، والصحابة. ثم أصبح هذا المحراب نواة للمحاريب التي أنشئت في المشرق والمغرب كمسجد القيروان ٥٠هـ/٦٧٠م (بهنسي ١٩٨١ مج٣١: ٩-١٠) ومحراب مسجد الصخرة ٨٤هـ/٧٠٣م ومحراب المسجد الأموي ٨٦هـ/٧٠٥م (الشعبان ١٩٩٥: ٣٧٢) ومحراب المسجد النبوي في المدينة المنورة عندما أمر الوليد بإعادة بنائه بنفس الوقت الذي كان يعيد فيه بناء مسجد دمشق. ومحراب مسجد جامع عمرو بن العاص في الفسطاط ومحراب جامع قصر الحلابات. ومحراب مسجد خان الزبيب ومحراب مسجد أم الوليد ومحراب المسجد الصغير في كل من قصر المشتى وقصر طوبة وقصر الحير الشرقي ومحراب جامع حران والتي يرجع تاريخ تشييدها إلى العصر الأموي ٨٩-١٣٣هـ/٧٠٨-٧٥٠م (بهنسي ١٩٨١ مج٣١: ١٦).

المداخل:

يشغل واجهة مسجد عجلون الشرقية ثلاثة مداخل وكذلك الشمالية لا تبرز عن سمت الواجهة. وعند تأصيل تعدد المداخل في العمارة الإسلامية نجد أقدم أمثلته في العمارة الإسلامية المسجد الأموي بدمشق ٨٧-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م ومسجد قصر الحير ١١٠هـ/٧٢٩م وانتقل هذا التأثير للعمارة الإسلامية في العصور اللاحقة في مسجد الحاكم ٩٩٠هـ/١٠١٣م ومسجد الصالح طلائع ٥٥٥هـ/١١٦٠م (Creswell 1968: 114). ويتضح أنّ الغرض الرئيس من هذا التصميم ينطلق من منظور عقائدي والمتمثل في كراهية المرور أمام المصلين لنهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأصبحت هذه الكراهية نقطة انطلاق المعماري المسلم في توزيع المداخل بالمساجد على ثلاث جهات (الجانبين والمؤخرة) يقع كل مدخلين على محور واحد وبشكل متقابل لضمان استكمال صفوف المصلين من الجانبين (الكحلاوي ٢٠٠٠: ١٨٦-١٨٧). ومما يسترعي الانتباه إليه أنّ معمار مسجد عجلون قد التزم بهذه القاعدة ولم يخرج عن هذا الإطار إلا أنّه اختلف في توزيع المداخل التي اقتصرت على جهتين بدلاً من الجانبين والمؤخرة على نحو ما هو شائع. وكان من أسباب ذلك طبوغرافية المكان حيث يقع المسجد في بقعة منحدرة تحيط بها المرتفعات من الجانبين الشمالي والغربي ونشاهد المسجد في هاتين الجهتين على مستوى سطح الأرض الأمر، الذي حتم على المعماري فتح المداخل في الجهة الشرقية عندما وجد الظرف المكاني يتيح ذلك.

المكاسل: (الشكل ١٢)

يشغل جانبي مسجد عجلون مكسلتان حجريتان بواقع مسطبة بكل جانب من جانبي حجرة المدخل، بعمق سمك الجدار التي شُيِّدت من الحجر. وعند تأصيل المكاسل في العمارة الإسلامية نجد أنّها ظهرت في الأبنية العامة كالحمامات والمساجد، والمدارس وغيرها وخصوصاً في العصر المملوكي (رزق ٢٠٠٠: ٣١٠-٣٠٢). ومن النماذج الدالة على ذلك المكاسل في كل من مداخل المدرسة الطيبرسية ٧٠٩هـ/١٣٠٩م ومدرسة الأقبغاوية ٧٣٩-٧٤٠هـ/١٣٣٨-١٣٣٩م والمدرسة البقرية ٧٤٦هـ/١٣٤٥م ومدرسة صرغمتش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م ومدرسة السلطان حسن ٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٢٦٢م ومدرسة السابقية ٧٦٣-٧٧٦هـ/١٣٦١-١٣٧٤م ومدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠هـ/١٣٦٨م ومدرسة الجاي اليوسفي ٧٧٤هـ/١٣٧٢م (الشعبان ١٩٩٥: ٣٥٩). ويتضح جليا أنّ الغرض من المكاسل كان لأغراض الجلوس، والراحة والاسترخاء. وأمّا المكسلتان اللتان على جانبي مدخل مسجد عجلون فاعتقد أنّهما أضيفتا في العصر المملوكي إبّان حكم الملك الناصر محمد قلاون بعد أنْ تعرضت واجهة المسجد وبوابة المسجد الشرقية للانهيار بفعل السيل الجارف الذي اجتاح مدينة عجلون (إبن حبيب ١٩٨٢

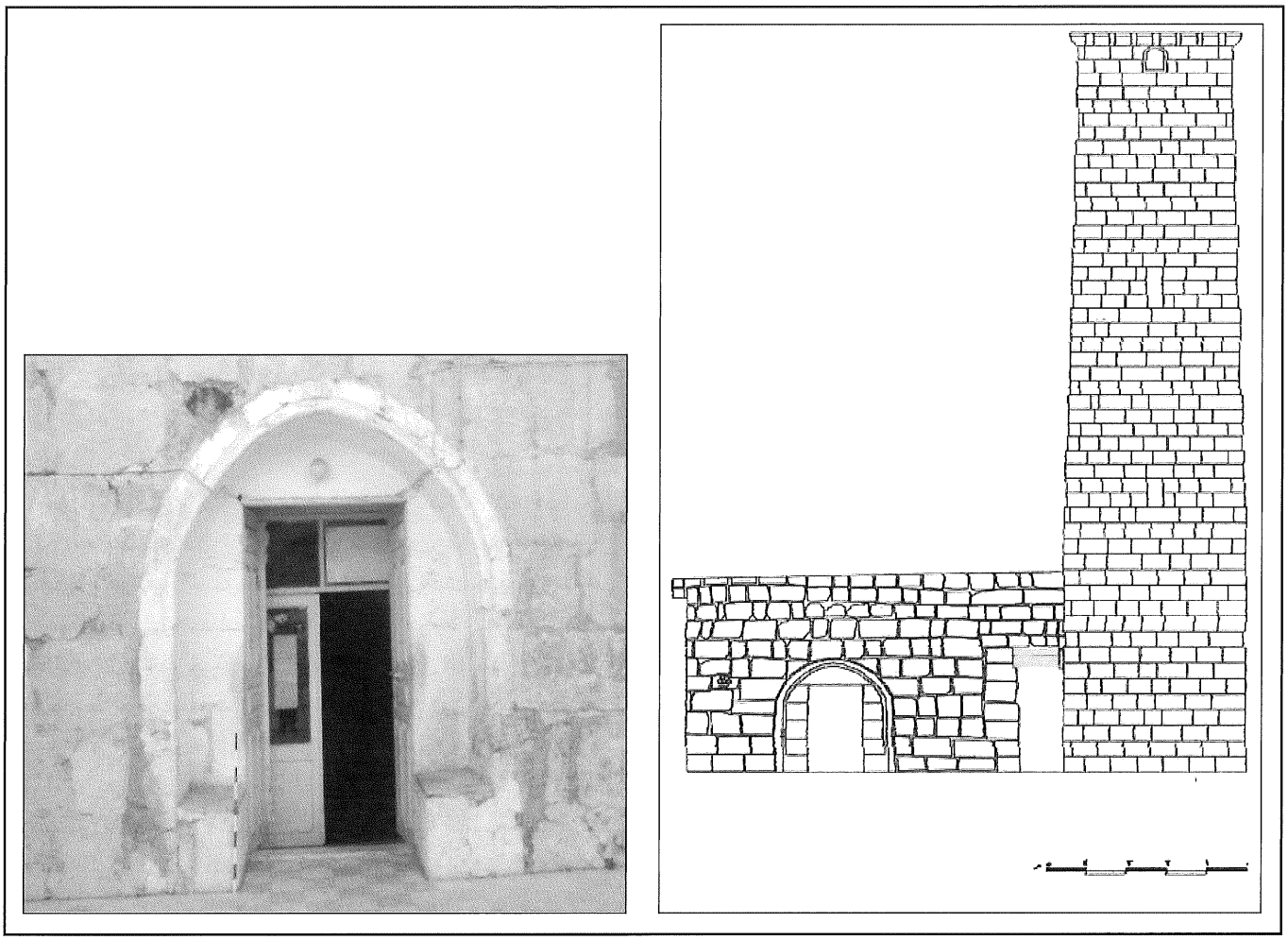

.١٢

ج٢: ١٨٩-١٩٠). وجرت للواجهة أعمال ترميم في العصر المملوكي ويستدل على ذلك من كتابة التجديد الموجودة في ساحة المسجد الخارجية كما سبق بيانه.

التأثيرات المتبادلة بين مسجد عجلون وغيره من المساجد السابقة له وتأثيراته على المساجد المحلية في الفترة موضوع الدراسة.

أوّلاً- التأثيرات المتبادلة بين مسجد عجلون والمساجد السابقة عليه

مسجد بتليس:

بعد أنْ تناولنا التخطيط والتصميم العام لمسجد عجلون، وعناصره المعمارية ومعاييره التخطيطية اتضح جلياً أنّ الطراز السلجوقي للمساجد الذي شاع في الأناضول في القرن ٦هـ/ ١٢م وجوهر تخطيطه (عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط مغطاة بأقبية يعلو محرابها قبة) يعتبر المؤثر الأول، والمصدر الرئيس المباشر في التأثير على مسجد عجلون نظراً للتشابه الكبير بينهما يصل فيه هذا التشابه إلى حد التطابق. ولتوضيح صحة هذا القول أجد لزاما أنّ نتناول أنموذجا من هذه المساجد وهو مسجد بتليس لأنّه الأقدم زمنيا، ويعد من المساجد الأولى التي ظهر فيها هذا الطراز ويرجع تاريخ تجديده إلى عام ٥٤٥هـ/ ١١٥٠ (أصلان آبا ١٩٨٧: ٦٥).

التخطيط : مساحة مستطيلة المسقط تمتد بشكل عرضي من الشرق ـ الغرب وتتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ترتكز عقودها على دعامات ذات شكل متقاطع تخرج من أطرافها عقود قوسية تحمل السقف ذا الأقبية الطولية ويعلو مربع المحراب قبة مخروطية (المليجي١٩٨٠: ١٦٠) (أصلان آبا ١٩٨٧: ٦٥) (الطايش ١٩٩٨: ٢٢٥). طول كل من الضلع الشمالي والجنوبي٤٧,١م وطول كل من الضلعي الشرقي والغربي ٣١,٣م ويشغل مساحة داخلية ١٤٧٤,٢٣م^{٢} ويتسع إلى ١١٧٩ مصلي (المعهد العربي لانماء المدن ١٩٩٠: ١٦١).

نظام التغطية: يرتكز سقف المسجد على أقبية طولية تمتد من الشرق الى الغرب محمولة على اثنتي عشرة دعامة كل منها على شكل متقاطع أربعة مدمجة بالجدارين الشرقي والغربي، وتبرز عن سمت الجدارين ١,٢٣م وزعت الدعامات في بيت الصلاة على شكل

صفين متقابلين المسافة بينهما ٢,٨٧م ماعدا الدعامتان اللتان تتقدما المحراب المسافه بينهما ٤×٣,٢٠م، مما يشير ضخامتهما وأنّهما أعدتا لترتكز عليهما القبة المخروطية التي تعلو المحراب.

نظام الحركة والدخول: يشغل واجهة المسجد الشمالية ثلاثة مداخل متعامدة على جدار القبلة تمتاز بضخامتها وبروزها عن سمت الواجهة ١,٦٦م وهي في حجور غائرة عمق دخلتها ٤م، واتساعها ٣,٦٩م.

نظام التهوية والإنارة: يشغل واجهات المسجد الخارجية نوافذ ضيقه أعدت لِلإضاءة والتهوية تمتاز بأنّها لا تفتح إلى الخارج بكامل اتساعها، ولكن كل منها يتسع من الداخل ويضيق من الخارج تشبه مزاغل رمي السهام في العمارة العسكرية. ولعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعة الظروف المناخية في إقليم الأناضول الذي يمتاز بالبرودة العالية وبكثرة الأمطار في فصل الشتاء (الطايش ١٩٩٨: ٢١٦). أمّا من حيث توزيع النوافذ على الواجهات الخارجية فنجد على جانبي تجويف المحراب من اليمين ومن الشمال نافذتين اتساع كل منها من الداخل ١,٢٣م وهي في حجورغائرة تمتد بعمق سمك الجدار بشكل منحرف. لتشكل من هذا الانحراف ضيقاً من الخارج يصل فيه اتساع الفتحة ٠,٨٤م. وفي الواجهة الشرقية ثلاث نوافذ تشبه مثيلاتها من نوافذ الواجهات الأخرى. ومما يسترعي الانتباه إليه أنّ الجهة الغربية يشغلها نافذة واحدة والسبب في ذلك يعود إلى قسوة الجو من برودة وأمطار في فصل الشتاء الأمر الذي فرض على المعماري حتمية الاستجابة لهذه المؤثرات.

مواد البناء: اعتمد المعمار في الأناضول في تشييد منشآته العمرانية على ما تمليه البيئة الطبيعية من مواد أولية للبناء. التي وفرتها جيولوجية المنطقة التي تميزت بغناها بانواعٍ ممتازة من الأحجار وكان أهمها الحجر الجيري، والمرمر فضلاً عن الطين (الطايش ١٩٩٨: ٢١٦) ولهذا جاءت المباني المُشيَّدة من الأحجار ملائمة للظروف المناخية بديعة في صلابتها متينة محكمة في بنيانها (أصلان آبا ١٩٨٧: ٦٦) تميزت بالضخامة والأتساع الذي كان سببا في اتساع سماكة الجدران التي تبلغ ٢م.

خلاصة الدراسة المقارنة بين مسجد عجلون ومسجد بتليس:

يتضح جليا بعد أنْ تناولنا مسجدي عجلون وبتليس من حيث التخطيط والتصميم العام لكل منهما وعناصرهما المعمارية ومعاييرهما التخطيطية أنّ هنالك تشابها إلى حد كبير بينهما وهناك الكثير من القواسم المشتركة وعناصر الائتلاف التي تجمع بينهما ويتضح هذا التشابه والتطابق في العناصر الآتية:

التخطيط: المسجدان عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط تمتد من الشرق ـ الغرب بشكل عرضي (ليس لهما صحن مكشوف) حيث نلحظ اختفاء الصحن المكشوف في المسجدين ولا شك أنّ من أسباب ذلك طبيعة الظروف المناخية المتشابهة بين الإقليمين اللذين يشهدا هطول أمطار وتساقط ثلوج في فصل الشتاء فضلاً عن البرودة الشديدة. أمّا من حيث المساحة الداخلية نجد أنّ مسجد بتليس امتاز بضخامته واتساعه حيث تكبر مساحته عن مسجد عجلون مقدار ٩٥٦,٢٣م^2 ويتسع لأعداد أكثر من المصلين تزيد عن مسجد عجلون ٨٤٥ مصلي.

بيت الصلاة: يتكون بيت الصلاة في المسجدين من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة. ومن مظاهر الاختلاف بينهما أنّ القبة في مسجد عجلون تتوسط الرواق الأوسط أمام المحراب وهي على هيئة كروية ضحلة بينما نجد في مسجد بتليس أنّ القبة تعلو مربع المحراب وهي على هيئة مخروطية.

نظام التغطية: شاع في مسجد عجلون التسقيف بأسلوبين (الأقبية الطولية، والقبة) التي ترتكز على ثمانية دعامات أخذت في مسقطها الشكل المثمن ويرتكز على أطرافها عقود قوسية مدببة تصعد للأعلى لحمل السقف، وتعمل على ربط الدعامات بعضها ببعض. ونجد في مسجد بتليس استخدام الأسلوبين في التسقيف (الطايش ١٩٩٨: ٢٢٥). والدعامات على شكل صفين متقابلين أخذت الدعامة في مسقطها الشكل المتقاطع. ومما هو جدير بالملاحظة أنّ التسقيف باستخدام الأسلوبين (الأقبية والقباب) ساعد في زيادة ارتفاع سقف المسجدين.

نظام الحركة والدخول: يتميز مسجد عجلون بمداخله الثلاث الشرقية والثلاث الشمالية حيث يفضي كل مدخل إلى رواق واتجاه الدخول بشكل موازٍ لجدار القبلة وأما المداخل الشمالية فاتجاه الدخول متعامد علىً جدار القبلة وفي مسجد بتليس يشغل واجهة المسجد الشمالية ثلاثة مداخل تبرزعن سمت الواجهة واتجاه الدخول متعامد على جدار القبلة.

نظام التهوية والإنارة: يشغل واجهة مسجد عجلون الجنوبية نافذتان الأولى علىً يمين المحراب والأخرى على شماله تتشابه مواضعهما مع نوافذ مسجد بتليس الجنوبية. وفي مسجد بتليس يشغل واجهات المسجد الشرقية والغربية والجنوبية نوافذ ضيقة من الخارج متسعة من الداخل.

مواد البناء: تتشابه مواد البناء في المسجدين (الحجر الجيري). من خلال ما تقدم ذكره يتضح أنّ الطراز السلجوقي للمساجد الذي شاع في القرن ٦هـ/ ١٢م هو المؤثر الأول في التكوين المعماري لمسجد عجلون نظراً للتشابه الكبير بينهما وأنّ بعض الاختلافات التي ظهرت لا تضعف ما بينهما من تأثير. والتي من أسبابها البعد الجغرافي بين الإقليمين فكلما بعدت المسافة بين الأقاليم قل التأثير بينهما. ويبين الاختلاف أنّ معماري مسجد عجلون لم يفقد شخصيته في ملائمة وتكيف منشأته تبعا للظروف المحيطة بموقعها والأحوال المتغيرة بالنسبة للزمان الذي انشئت فيه. إذ أنّه اقتبس لكنه لم يتقوقع عند حد الاقتباس بل حذف وعدل وأضاف ما يلائم تصميمه الذي وضعه لمنشأته.

ثانيا- التأثيرات المتبادلة بين مسجد عجلون والمساجد المعاصرة له

مسجد ريمون: (الشكل ١٣)

يعتبر مسجد عجلون واحدا من آثار الفن المعماري الأيوبي الباقية وأكثرها شهرةً وأنموذجاً خضع لطرازه العديد من المساجد في الأردن في الفترة الأيوبية، والمملوكية والعثمانية وحتى وقتنا الحاضر ولتوضيح هذا القول نجد لزاما أنْ ندخل في مقارنة أكثر تفصيلا مع بعض المساجد التي تأثرت بطراز مسجد عجلون من حيث التخطيط والتصميم المعماري من ناحية، وعناصره المعمارية من ناحية أخرى، ومعرفة الأصول والمصادر والتأثيرات المتبادلة على عمارته من ناحية ثالثه. ونشهد من الأمثلة الباقية الدالة على ذلك وما زال يحتفظ بقدر كبير من القيم المعمارية مسجد ريمون. غير أنّ ما يعنينا في هذا المقام معرفة تخطيطه، وموضع مئذنته وعناصره المعمارية، للمقارنه لبيان أوجه الشبه والتوافق وإظهار الفروق بين المسجدين لمعرفة التأثيرات المتبادلة على عمارته.

موقع المسجد: يقع المسجد وسط قرية ريمون على أرض منبسطة، تحيط بها الجبال العالية التي هي جزء من جبال عجلون، تكسوها أشجار الزيتون والفاكهه، فضلاً عن أشجار السنديان والبلوط.

المنشئ وتاريخ الإنشاء: تشير المصادر الكتابية في المسجد خصوصا الكتابة الموضوعة في بيت الصلاة بغير موقعها التي تتضمن نص أمر إنشاء المنارة المنفذ بخط الثلث المملوكي خمسة أسطر بصيغة: « رسم بعمارة هذه المنارة (١) مولانا السلطان الملك (٢) الظاهر رحمه الله ونصر (٣) السلطان الملك السعيد (٤) خلد الله ماله رحمه الله (٥) ونستعين (٦)». يفهم من مضمون النص أنّ المنارة (المئذنة) شُيِّدت في أواخر عهد الظاهر بيبرس وأوائل حكم ولده السعيد ٦٧٦-٦٧٨هـ/ ١٢٧٧-١٢٧٩م (زامباور ١٩٥١: ١٦٢) (غوانمه ١٩٨٦: ٢٠-٣٥). كما تشير الكتابة على اللوح الحجري المثبت على واجهة المئذنة الشمالية والتي تعرضت بعض أسطرها للطمس جراء توسعة المسجد، والإضافات التي أحدثتها وزارة الأوقاف مؤخرا. أنه جرت للمئذنة أعمال تجديد في القرن ٧هـ/ ١٣م. والنص صيغته «بسم الله الرحمن الرحيم عز (١) يدوم للموالي السادة عز الدين قاضي القضاة وإلى (٣) (غوانمه ١٩٨٦: ٢٣) (الدلالعه ١٩٩٧: ٤٩).

تخطيط المسجد: عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط مغطاة باقبيه تمتد بشكل عرضي من الشرق. الغرب ويتبع تخطيطه طراز (المسجد ذو الأروقة دون الصحن) يتكون من ثلاثة أروقه موازية لجدار القبلة ترتكز عقودها على دعامات ذات شكل مربع تخرج من قممها عقود قوسية مدببة لحمل السقف ذي الأقبية المتقاطعة. يبلغ طول ضلعه الشمالي من الخارج ١٩م والجنوبي ١٧,٨٣م والشرقي ١٧,٥٦م والغربي ١٤,٤٥م. أمّا من الداخل فيبلغ طول أضلاعه الشمالي ١٦,٨٩م والجنوبي ١٥,٨١م والشرقي ١١,٦٢م، والغربي ١١,٦٢م. ومساحته الأجمالية الداخلية ١٩٠م^2 ويتسع إلى١٥٢ مصلي (المعهد العربي لانماء المدن ١٩٩٠: ١٦١). يتوسط جدار القبلة المحراب وهو عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية نصف دائرية العقد تبرز كتلته عن واجهة المسجد الجنوبية الخارجية. وأمّا سماكة جدرانه فتتفاوت حيث نجدها في الضلع الشمالي والشرقي والغربي تبلغ ١,٠٨م في حين تبلغ في الضلع الجنوبي ١,٧٥م. شُيِّد المسجد من الحجر الفص النحيت (المشهر).

نظام التغطية: يرتكز سقف المسجد على أقبية متقاطعة تمتد من الشرق الى الغرب محمولة على اثنتى عشرة دعامة كل منها على شكل مربع. عشر منها مدمجة مع الجدران الخارجية. وتبرز عن سمتهما ترتكز على أطرافهما عقود قوسية مدببة تصعد للأعلى لحمل السقف وتعمل على ربط الدعامات بعضها ببعض مما ساعد في زيادة ارتفاع سقف المسجد والذي يبلغ ارتفاعه ٦,٢٧م. والدعامتان الباقيتان وسط بيت الصلاة.

نظام الحركة والدخول: يتوسط الواجهة الشمالية للمسجد كتلة

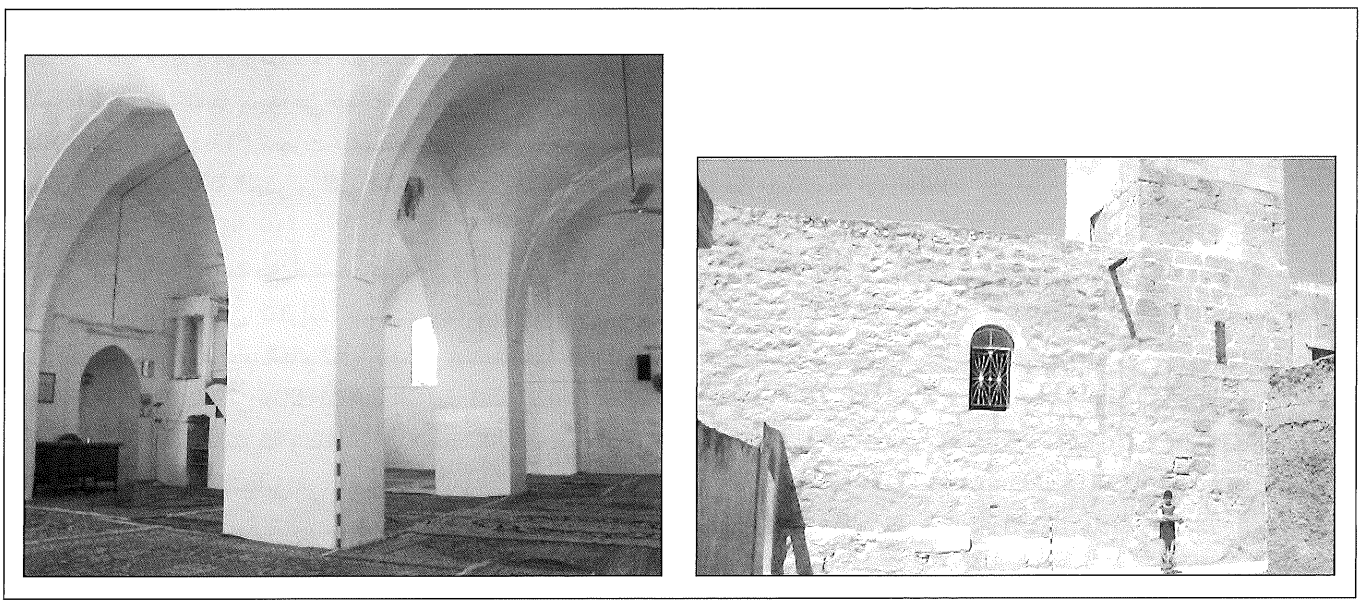

١٣.

المدخل المؤدي إلى داخل المسجد وهو عبارة عن دخلة يتوجها عقد مدبب.

نظام التهوية والإنارة: يشغل واجهة مسجد ريمون الشرقية والغربية والجنوبية ستّ نوافذ بواقع نافذتين في كل جهة يتوجها عقود نصف دائرية. ولعل أبرز ما يميز الواجهة الجنوبية هو احتواؤها على المحراب وعلى جانبيه نافذتان بواقع نافذة في كل جانب.

مواد البناء: إعتمد المعماري في تشييد منشأته على ما أملته البيئة من مواد أولية وفرتها جيولوجية المنطقة والتي امتداد طبيعي لجيولوجية منطقة عجلون التي تميزت بغناها بانواع ممتازة من الأحجار، وكان أهمها الحجر الجيري والطين والجير وقد شُيِّد المسجد من الحجر الجيري وفق النظام المشهر الذي يتعاقب في بناءه اللونين الأبيض والأحمر.

المئذنة: تشغل المئذنة الطرف الشمالي للواجهة الشرقية وقد شُيِّدت من الحجر المشهر وهي عبارة عن جذع مربع يبلغ ارتفاعه ٩م والوصول إليه من مدخل يشغل الركن الشرقي لجدار المسجد الشمالي يفضي إلى سُلَّم لولبي قوامه ثلاث وأربعون درجة من الحجر المنحوت تلتف حول عمود أسطواني من الحجر يتوسط المئذنة من الداخل.

خلاصة المقارنة بين مسجدي عجلون وريمون في الأردن:

يتضح جليا بعد أنّ تناولنا مسجد ريمون من حيث التخطيط والتصميم العام وعناصره المعمارية ومعاييره التخطيطية أنّ هنالك تشابها كبيرا بينهما وهناك الكثير من القواسم المشتركة وعناصر الائتلاف التي تجمع بينهما.

التخطيط: يأخذ المسجدان بتخطيطهما الطراز غير التقليدي (المسجد ذو الأروقة دون الصحن) ولا شك أنّ ذلك كان للتشابه الكبير بالطبيعة الجغرافية للمنطقتين (عجلون، ريمون) حيث يكثر هطول الأمطار وتساقط الثلوج في فصل الشتاء وأمّا من حيث المساحة الداخلية فنجد أنّ مساحة مسجد عجلون تكبر عن مساحة مسجد ريمون مقدار ٢٢٨م^2 ويتسع لأعداد أكثر من المصلين تزيد عن مسجد ريمون ١٨٢ مصلي.

بيت الصلاة: يتكون بيت الصلاة في المسجدين من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تمتد من الشرق. الغرب بشكل عرضي.

نظام التغطية: شاع في مسجد عجلون التسقيف بأسلوبين (الأقبية الطولية والقبة) بينما في مسجد ريمون اقتصر التسقيف على أسلوب واحد وهو الأقبية المتقاطعة. ومن مظاهر الاختلاف بينهما اختفاء عنصر القبة في مسجد ريمون. ولعل من أسباب ذلك صغر مساحة المسجد إذا ما قورنت بمسجد عجلون التي تبلغ مساحته ضعف مساحة مسجد ريمون، وتنفيذ القبه في الأبنية الدينية يحتاج إلى مساحة أكبر فضلاً عن ان تكاليف الإنشاء أكثر. ومن مظاهر الاختلاف الأخرى أنّ الدعامات ذات مسقط مربع بينما في مسجد عجلون ذات مسقط مثمن.

نظام الحركة والدخول: يتميز مسجد عجلون بمداخله الستة التي تفضي الى بيت الصلاة. بينما اقتصرت المداخل في مسجد ريمون على مدخل واحد يشغل الواجهة الشمالية، واتجاه الدخول بشكل متعامد على جدار القبلة.

نظام التهوية والإنارة: يشغل واجهة مسجد عجلون الجنوبية نافذتان الأولى على يمين المحراب والأخرى على شماله وتتشابه مواضعهما مع نوافذ مسجد ريمون التي تتصدر جدار القبلة، ومن مظاهر الاختلاف أنّ عدد نوافذ مسجد ريمون تزيد عن مسجد عجلون بواقع أربع نوافذ ولعل سبب هذا الاختلاف يعود إلى طبوغرافية المكان حيث أقيم مسجد عجلون على أرض منحدرة عن مستوى سطح الأرض من الناحية الغربية لا تسمح بفتح نوافذ في هذه الجهة، بينما في مسجد ريمون أقيم على أرض منبسطة مفتوحة من كل الجوانب.

مواد البناء: استخدم في بناء مسجد عجلون الحجر المنحوت وفي المئذنة الحجر الفص النحيت (المشهر) في حين نجد أنّ المعماري في مسجد ريمون استخدم الحجر الفص النحيت المشهر في بناء الواجهات والمئذنة، ولعل سبب ذلك الاختلاف راجع إلى أنّ مسجد ريمون شُيِّد في عهد واحد وهو العهد المملوكي، بينما مسجد عجلون شُيِّد في العصرين الأيوبي والمملوكي.

المئذنة: تشغل المئذنة في المسجدين الطرف الشمالي للواجهه الشرقيه وتتشابها في شكلهما المعماري وعناصرهما المعمارية ومن مظاهر الاختلاف أنّ نظام الدخول إلى مئذنة مسجد ريمون يتم من داخل المسجد ومن الركن الشرقي للواجهة الشمالية بينما في مسجد عجلون الدخول للمئذنة من سطح المسجد فضلاً عن أنّ عدد درجات السلم الحجري تزيد عن مسجد ريمون بخمس وعشرين درجة وتبع هذا الاختلاف اختلاف آخر في الإرتفاع حيث يزيد ارتفاع مئذنة مسجد عجلون عن مسجد ريمون ١١م.

من المقارنة يتضح لنا أنّ المسجدين ينتميان لمدرسة معمارية واحدة شاعت في المنطقة خلال القرن ٦-٧هـ/١٢-١٣م وأنّ التشابه بينهما كبير إلى حد التطابق نظرا للكثير من القواسم المشتركة التي تجمع بينهما في كثير من التفاصيل، أمّا أوجه الاختلاف فهي لا تضعف ما بينهما من تأثير بل تشير إلى أنّ معماري مسجد ريمون التزم بصيغه بنائية تلائم طبيعة المكان وتخدم منشأته تبعا للظروف المحيطه بمكانها اذ أنّه قلد لكنه لم يتقيد عند حد التقليد بل حذف وعدل وأضاف ما يلائم منشأته فلجأ إلى إضافة فتحات الإنارة والتهوية عندما وجد فضاء واسع لها وحذف عنصر ألقبه عندما شعر بضيق مساحة المبنى.

المراجع

ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠ هـ ١٥٢٤م)

١٩٨٢ **بدائع الزهور في وقائع الدهور** (ج١). تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة.

ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٩هـ/ ١٣٧٧م)

١٩٩٧ **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار، في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**(مجلد١). تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية: المغرب.

ابن الأثير، عزالدين أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبدالواحد الشيبان (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م)

١٩٦٥ **الكامل في التاريخ** (مجلد٢). دار صادر للطباعة والنشر: بيروت.

ابن حبيب، حسن بن عمر بن الحسين (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)
١٩٨٦م **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**. تحقيق محمد محمد أمين، (ط١)، مطبعة دار الكتب: القاهرة.
ابن شداد، عز الدين أبى عبد الله محمد بن علي إبراهيم الحنبلي (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)
١٩٦٢ **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تاريخ لبنان والأردن وفلسطين**. تحقيق سامي الدهان، دمشق.
ابن عبد الظاهر، محيي الدين عبدالله (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)
١٩٦١ **تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور**(ط١). تحقيق مراد كامل، وزارة الثقافة والإرشاد: القاهرة.
ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢١٧م)
١٩٥٣-١٩٧٧ **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق جمال الدين الشيال وحسن محمد ربيع، الهيئة المصرية العامة: القاهرة.
ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد بن علي بن قاسم بن مسعود أبو عبد الله الأصبحي الغرناطي المالقي الوادي
١٩٧٧ **بدائع السلك في طبائع الملك** (ج١). تحقيق علي سامي النشار، سلسلة كتب التراث٤٥، وزارة الأعلام: بغداد.
ابو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)
١٩٧٤ **تراجم رجال القرنين السادس والسابع** (المعروف بكتاب الذيل عن الروضتين) (ط٢). ترجمة محمد زاهد بن حسن الكوثري، دار الجيل: بيروت.
ابو الفداء، السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)
١٨٥٠ **تقويم البلدان**. دارالطباعة السلطانية: باريس.
ابي الربيع، أحمد بن محمد
١٩٧٨ **سلـوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال** (ط١). تحقيق ناجي التكريتي، تراث عويدات: بيروت.
الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)
١٩٧٩ **معجم البلدان** (١٢ جزء). دار صادر للطباعة والنشر: بيروت.
الدمشقي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري شيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م)
١٩٢٣ **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**. مكتبة المثنى: بغداد.
الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)
١٩٨٥ **أساس البلاغة** (ج١،٣) (ط٣). مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة.
السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)
١٩٤٨ **معيد النعم ومبيد النقم** (ط١). تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد الشلبي ومحمد أبو العيون، دار الكتاب العربي: القاهرة.
السخاوي، شمس الدين عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)
د.ت **الذيل على رفع الإصر**. تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبح، الدار المصرية للتأليف والترجمة: القاهرة.
١٣٥٥هـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. مكتبة القدسي: القاهرة.
السمعاني، الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)
١٩٧٦ **الأنساب** (ج٧) (ط١). تحقيق الأستاذ محمد عوام، مطبعة محمد هاشم الكتبي: بيروت.
الشيباني، أحمد بن أبي الفتح (ت٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م)
٢٠٠٢ **رسالة رصف الفريد في وصف البريد**. دراسة وتحقيق سمير الدروبي، دار البشير: عمان.
العسقلاني، الحافظ علي بن محمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
د.ت **إنباء الغمر بأنباء أبناء العمر**(ط١). تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: القاهرة.
١٩٦٦ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة: القاهرة.
١٩٨٩ **نزهة الألباب في الألقاب** (ج١،٢) (ط١). تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع: الرياض.
العمري، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)
١٩٨٦ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، دولة المماليك الأولى (ط١). تحقيق دوروتيا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث: مصر.
١٩٩٢ **التعريف بالمصطلح الشريف**. دراسة وتحقيق سمير الدروبي، جامعة مؤته: الأردن.
د.ت **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**. مخطوط أحمد الثالث، طوبقابوسراي، رقم (٢/٢٧٩٧) و (٣/٢٧٩٧).
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
د.ت **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. (١٤ جزء). مصورة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، المطبعة الأميرية: القاهرة.
المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت١١١١هـ/١٦٦٩م)
١٩٦٦ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** (ج٤). مكتبة خياط: بيروت.
المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين
١٩٨٢ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. دار المعرفة: بيروت.
المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)
د.ت **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** (المعروفة بالخطط المقريزية). طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر: بيروت.
١٩٤٠ **إغاثة الأمة بكشف الغمة** (ط١). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة.
١٩٥٦ **السلوك لمعرفة دول الملوك** (ط٢). تصحيح محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة.
١٩٩٥ **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة: دمشق.
١٩٩٧ **السلوك لمعرفة دول الملوك** (ج١،٤،٧) (ط١). تحقيق محمد عبدالقادر

عطا، دار الكتب العلمية: بيروت.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

١٩٥٦-١٩٩٠ **المنهل الصافي والمستوفى على الوافي**(ج ١-٦) (ط١). تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرون، دار الكتب المصرية: القاهرة

١٩٦٣-١٩٧٢ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. وزارة الثقافة: القاهرة.

الخالدي العمري، محمد بن لطف الله

د.ت **المقصد الرفيع المنشا الهادي إلى ديوان الإنشا**. مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم (٤٤٣٩).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

١٩٦٤ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** (ط١). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٦٧٣هـ/١٣٦٧م)

١٩٩٠ **أعيان العصر وأعوان النصر**. مكتبة السليمانية، مجموعة عاطف أفندي رقم (١٨٠٩)، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية: فرانكفورات.

١٩٦١-١٩٩٦ **الوافي بالوفيات**. تحقيق هلموت ريتر وآخرون، فرانز شتاينر: بفيسبادن.

الصيرفي، علي بن داود (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)

١٩٧٠-١٩٧٣ **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**. تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب: القاهرة.

العيني، بدر الدين محمود (ت٨٤٩هـ/١٤٥١م)

١٩٦٦-١٩٦٧ **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد**. تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الكتاب العربي: القاهرة.

١٩٨٥ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** (حوادث وتراجم ٨١٥هـ-٨٢٤هـ) (ط١). تحقيق عبد الرازق القرموط، مطبعة علاء: القاهرة.

١٩٨٩ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** (حوادث وتراجم ٨٢٤هـ-٨٥٠هـ) (ط١). تحقيق عبد الرازق القرموط، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

د ت **تاريخ ابن الفرات**. تحرير قسطنطين زريق، تاريخ ومكان النشر غير مذكورين.

النويري، محمد بن القاسم (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)

١٩٧٣ **الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية** (ط١). تحقيق عزيز سوريال عطية، حيدر آباد الدكن: الهند.

اليوسفي، موسى بن محمد بن يحيى (ت٧٥٩هـ/١٣٥٨م)

١٩٨٦ **نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر** (ط١). تحقيق ودراسة أحمد حطيط، عالم الكتب: بيروت.

البيومي، محمود

١٩٨٥ الآثار الإسلامية في الأردن، **مجلة الفيصل**. السنة التاسعة، عدد ١٠٤: ٤-١٢.

الشعبان، طلال

١٩٩٥ **المدارس الباقية في قونية والقاهرة خلال عصري سلاجقة الروم والمماليك البحرية، دراسة أثرية معمارية مقارنة** (ج١-٣). رسالة دكتوراه غير منشورة: جامعة القاهرة.

٢٠٠٣ نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسياالصغرى- دراسة تحليلية مقارنة. **مجلة جامعة الملك سعود**. كلية الآداب، مجلد١٥: ١٩٧-٢٤٣.

الطايش، علي

١٩٩٩ طراز المساجد السلجوقية ببلاد الأناضول ٤٧٠-٧٠٨هـ/ ١٠٧٧-١٣٠٨م، **ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي** جامعة القاهرة: ٢١٥-٢٤٢. دار طيبه للطباعة: القاهرة.

العزاوي، عبد الستار

١٩٨٥ مزايا العقد والقبو في العمارة العربية في العراق، **المؤتمر التاسع للآثار ١٩٨٠ الآثار الإسلامية في الوطن العربي**: ٩٣-٩٨. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تونس.

العقبي، عبدالحق بشير و خطيري، إبراهيم محمد

١٩٩٢ **استنباط المنهج الإسلامي لبناء المساجد. المنهج الإسلامي في التصميم المعماري والحضري** (ط١). الحلقة الدراسية الرابعة، منظمة العواصم والمدن العربية: ٥١-٨٠. مطابع البلاد: الرياض.

الكحلاوي، محمد

٢٠٠٠ القيم الدينية وأثرها في تخطيط عمارة المساجد، **دراسات في علم الآثار والتراث**. الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، العدد الأول:١٦٩-٢٥٨.

أصلان آبا، أوقطاي

١٩٨٧ **فنون الترك وعمائرهم** (ط١). ترجمة أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، مطبعة رنكلر: استانبول.

أنيس، إبراهيم واخرون

١٩٧٢ **المعجم الوسيط** (ج٢) (ط٢). المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: استانبول.

الباشا، حسن

١٩٦٥ **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية** (ج١-ج٣). دار النهضة العربية: القاهرة.

١٩٧٨ **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**. دار النهضة العربية: القاهرة.

١٩٨٨ **قاعة بحث في العمارة الإسلامية**. دار التأليف:القاهرة.

١٩٩٠ **مدخل إلى الآثار الإسلامية**. دار النهضة العربية: القاهرة.

١٩٩٩ **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية** (مجلد١-٢) (ط١). مكتبة الدار العربية للكتاب: القاهرة.

البهنسي،عفيف

١٩٨١ المحراب الأول في المسجد الأموي، **حولية الآثار السورية**. مجلد ٣١: ٢-٩

١٩٩٨ **الفن الإسلامي** (ط٢). دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر: دمشق.

إمام، سامي

١٩٨٤ **الحجر المشهر: حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة** (ط١). كلية الآداب: جامعة المنصورة.

الدلالعه، عزالدين
١٩٩٧ **عجلون في العصر الأيوبي والمملوكي، دراسة لمواقع مختارة (صعد، دوحله)**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: اربد.
البستاني، عبد الله اللبناني
١٩٢٧ **المعجم اللغوي** (ج١-٢). المطبعة الأمريكية: بيروت.
التكريتي، محمود ياسين
١٩٨١ **الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة**. سلسلة دراسات ٢٦٤، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر: بغداد.
الحديثي، عطا وعبد الخالق، هناء
١٩٧٤ **القباب المخروطية في العراق**. وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة: بغداد.
الحصني، محمد أديب
١٩٧٩ **منتجات التواريخ لدمشق**. دار الآفاق الجديدة: بيروت.
الشافعي، فريد
١٩٩٤ **العمارة العربية في مصر الإسلامية،عصر الولاة** (مجلد١). الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.
الشهابي، قتيبة
١٩٩٣ **مآذن دمشق تاريخ وطراز بحث ميداني بعدسة المؤلف**. وزارة الثقافة: دمشق.
١٩٩٦ **زخارف العمارة الإسلامية في دمشق بحث ميداني بعدسة المؤلف**. وزارة الثقافة: دمشق.
العريقي، منير عبد الجليل
٢٠٠٢ **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية**. مكتبة مدبولي ودار قابس للطباعة والنشر: القاهرة.
العمري، آمال والطايش، علي
١٩٩٦ **العمارة في مصر الإسلامية (العصرين الفاطمي والأيوبي)**. مكتبة الصفا والمروة: القاهرة.
العميد، طاهر
١٩٨٦ **تخطيط المدن العربية الإسلامية**. مطبعة جامعة بغداد: بغداد.
المالكي، قبيلة فارس
٢٠٠٢ **الهندسة والرياضيات في العمارة، دراسة في التناسب والمنظمات والمنظومات التناسبية** (ط١). دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
المليجي، سليمان
١٩٨٠ **الطراز العثماني في عمائر القاهرة الدينية ٩٢٣هـ/ ١٢٢٠م**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط.
المزني، إبراهيم بن محمد الحمد
٢٠٠٣ **الحياة العلمية في العهد الزنكي، دراسة في الازدهار العلمي عند المسلمين** (ط١)، الرياض.
المعهد العربي لإنماء المدن
١٩٩٠ **المساجد في المدن العربية، أنواعها وخدماتها وعناصرها المعمارية ومعاييرها التخطيطية، توطئة لموسوعة المساجد**. الرياض.
الوزيري، يحيى
١٩٩٩ **موسوعة عناصر العمارة الإسلامية** (٤ أجزاء). مكتبة مدبولي: القاهرة.
الأندلسي، بنيامين
١٩٤٥ **رحلة بنيامين ٥٦١ - ٥٦٩هـ ١١٦٥- ١١٧٣م** (ط١). ترجمة عزرا حداد، المطبعة الشرقية: بغداد.
بدر، منى
١٩٩١ **أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر** (جزئين). رسالة دكتوراه غير منشورة: جامعة القاهرة.
بوركهارت ، يوهان لودفيج
١٩٦٩ **رحلات بوركهارت في سوريا الجنوبية** (ج٢.) ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية: الأردن.
بريجز، كريستي أرنولد
١٩٨٤ **تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة** (ط١). ترجمة زكي محمد حسن، دار الكتاب العربي: دمشق.
حداد، محمد حمزة إسماعيل
١٩٩٣ **القباب في العمارة المصرية الإسلامية، القبة المدفن، نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكي** (ط١). مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة.
١٩٩٨ **موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد علي ٩٢٣- ١٢٦٥هـ / ١٥١٧- ١٨٤٨م، المدخل، الكتاب الأول**. مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.
حسن، زكي
١٩٨١ **فنون الإسلام** (ج٣). دارالرائدالعربي: بيروت.
حميد، عبد العزيز والعبيدي، صلاح وقاسم، أحمد
١٩٨٢ **الفنون الزخرفية العربية الإسلامية**. جامعة بغداد:بغداد.
خضرة، فؤاد فياض
١٩٩٩ المآذن المربعة هويتها، تأثرها، تأثيرها، **سجل بحوث ندوة عمارة المساجد، التصميم المعماري للمساجد**. مجلد٤: ٢١-٣٢، جامعة الملك سعود: الرياض.
دللي، ولفردجوزف
٢٠٠٠ **العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي** (ط٢). ترجمة محمود أحمد أشرف، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.
ديماند، م س
١٩٥٨ **الفنون الإسلامية** (ط٢). ترجمة أحمد عيسى، مراجعة احمد فكري، دارالمعارف: القاهرة.
رايس، دافيد تالبوت
١٩٧٧ **الفن الإسلامي**. ترجمة منير صلاحي الأصبحي، مطبعة جامعة دمشق: دمشق.
رزق، عاصم محمد
٢٠٠٠ **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية** (ط١). دارقابس مكتبة

مدبولي:القاهرة.

رسلان، عبد المنعم

١٩٨٥ نشأة المئذنة، **مجلة الدارة**. السنة ١١، العدد ١: ٦٥-٨٠.

سالم، محمد عبد العزيز

١٩٥٨ القاهرة مدينة المآذن، **مجلة المجلة**. عدد ١٦: ٣٣-٤٢.

سالم، عبد العزيز صلاح

١٩٦٦ **الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي** (ج٢). مركزالكتاب للنشر: القاهرة.

سامي، عرفان

١٩٦٦ **نظرية الوظيفة في العمارة** (ط٢). دارالمعارف: القاهرة.

عباس، إحسان

١٩٩٠ **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي ٦٠٠-٦٦١م**. مطبعة الجامعة الأردنية : عمان.

عاشور، سعيد

د.ت **مصر والشام في عصر الإيوبيين والمماليك**. دار النهضة: بيروت.

عبد الوهاب، حسن

١٩٩٣ **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة** (ج١-٢) (ط٢). مطبعة أوراق شرقية للطباعة والنشر: بيروت.

عثمان، محمد عبد الستار

١٩٨٨ **المدينة الإسلامية**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.

١٩٩٠ أضواء على أهمية الإنشاء في تاريخ العمارة الإسلامية، **العصور** (ج٢) (مجلد٥): ٢٣١-٢٥٥.

١٩٩٢ التربة الإيوانّ من أنماط المباني فوق القبور في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، **العصور** (ج٢) (مجلد٧): ٢٧١-٢٨٥.

علام، نعمت إسماعيل

١٩٧٧ **فنون الشرق الأوسط في العصورالإسلامية** (ط٢). دارالمعارف: القاهرة.

فارس، محمد كامل

١٩٧٧ مآذن حلب وتطورها الفني والعمراني، **عاديات حلب الكتاب الثالث**: ١١٩-١٧٦. معهد التراث العلمي العربي: جامعة حلب.

غالب، عبد الرحيم

١٩٨٨ **موسوعة العمارة الإسلامية** (ط١). جروس برس: بيروت

غوانمه، يوسف

١٩٧٩ **تاريخ الأردن في عصر دولة المماليك الأولى، القسم الحضاري**. وزارة الثقافة والشباب : عمان.

١٩٨٢ **إمارة الكرك الأيوبية** (ط٢). دار الفكر: عمان.

١٩٨٦ المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، **سلسلة الدراسات التاريخية والتراثية** (٢). مركز الدراسات الأردنية-جامعة اليرموك: الأردن.

فكري، أحمد

١٩٦١ **مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل**. دار المعارف: القاهرة.

١٩٦٥ **مساجد القاهرة ومدارسها، العصر الفاطمي** (ج١). دار المعارف: القاهرة.

١٩٦٩ **مساجد القاهرة ومدارسها، العصرالأيوبي** (ج٢). دار المعارف: القاهرة.

كرزويل، ك

١٩٧٤ **العمارة الإسلامية في مصر، وصف قلعة الجبل**. ترجمة جمال محرز، مراجعة عبد الرحمن زكي، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة.

١٩٨٤ **الآثار الإسلامية الأولى** (ط١). ترجمة عبد الهادي عبلة، استخرج نصوصه وعلق عليه أحمد غسان سبانو، دار قتيبة: دمشق.

ماجد، عبد المنعم

١٩٧٩ **نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر** (ط٢). مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي

١٩٧٢ **المعجم الوسيط** (ج١) (ط٢). المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: استانبول.

مصطفى، صالح لمعي

١٩٨٤ **التراث المعماري الإسلامي في مصر** (ط١). دار النهضة العربية: بيروت.

د ت **القباب في العمارة الإسلامية**. دار النهضة العربية: بيروت.

نوار، سامي محمد

٢٠٠٢ **الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية**. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: القاهرة.

نويصر، حسني محمد

١٩٩٦ **العمارة الإسلامية في مصر، في عصر الأيوبيين والمماليك**. مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.

وزارة الأوقاف الأردنية

١٩٨٧-٢٠٠٠ **تقارير أعمال التنقيبات في مساجد عجلون الأثرية**. قسم الآثار الإسلامية.

مؤنس، حسين

١٩٨١ المساجد، **سلسلة كتب عالم المعرفة**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.

Berchem,V.M. 1978. *Opera Minora. Introduction et bibliographie par Anouar Louca.* Index etabli. par Charles Geneguand, Geneva: Editions Slatkine.

Bienkowsk, P. (ed.). 1996. *The Art Of Jordan. Treasures from an ancient land.* Hong Kong: midas printing Ltd, Alan sutton publishing Ltd

Creswell, K.A.C. 1968. *A Short Account Of Early Muslim Architecture*. Beirut: Lebanon Bookshop Bliss Street.

Mittmann, S. 1970. *Beitrage zur Siedlungs und Territorialgeschichte Des Nordlichen ost Jordanlandes.*

Germany: otto harrassowitz.

Parker, S.T. 1986. Romans and Saracens: A History of the Arabian Frontier. *ASOR* 6.

Rice, T.D. 1986 *Islamic Art*. Toledo, Spain: Artes Graficas S.A.D.L.

Schumacher, G. and Steuernagel, C. 1927. *Namenliste des Nordlichen Ostjordanlandes*. sche Leipzig: j.c. Hinrichs. Buchhandlung.

Bisheh, G. 1985. Qasr al- Hallabat: an Umayyad Desert Retreat or Farm- Land. *SHAJ* 2: 263-265.

Haldimann, M. 1992. Les Implantations Omeyyades Dans LA Balqa:L'Apport D'Umm-EL-Walid. *ADAJ* 36: 307-323.

Rawson, P. 1977. Islamic Architecture: The Types of Building, Egypt, North Africa and Spain, Mesopotamia and Persia, Turkey, India. Pp. 147-166 in T. Copplestone (ed.), *World Architecture An Illustrated History*. Toledo. Spain: Artes Graficas- S.A. Poligono Industrial.

Steuernagel, C. 1924. Der, Adschlun. *ZDPV* 47: 1-48.

—— 1925. Die Sebhafte Bevolkerung des Adschlun. Zusammensetzung, Charakter, Religion. *ZDPV* 48: 193-434.